

حَقُولُ حَمْدُنْ الْخَضِرَاءِ



مسرحية للكاتب القرطبي
أنطونيو جالا

ترجمها
أبو همام
عبد اللطيف عبد الحليم

248

8

المشروع القومي للترجمة

حقوق عدنان الخضراء

مسرحة للكاتب القرطبي

أنطونيو جالا

ترجمها وقدم لها

أبو همام

عبد اللطيف عبد الحليم



٢٠٠٠

الإهداء

إلى ذى اليمينين فى الدراسات العربية

والدراسات الإسبانية ، إلى :

الأستاذ الدكتور محمود على مكى

تحية وتجلة .

أبو همام

تقديم

هذه أولى مسرحيات أنطونيو جالا ، بعد أن عرفه القارئ الإسباني شاعراً ، وكاتب مقالة ، وروائيًا ، وكاتبًا للتلفزيون ، رسخت مكانته فى تلك الأجناس ، فيلج عالم المسرح وله مثل هذا الرصيد ، الذى يؤثّل له مكانة مماثلة فى المسرح ، أو أعظم ، حيث توالى مسرحياته ، التى غدت عنوانًا عليه قبل كتاباته الأخرى وعادة تكون الأعمال الأولى واقفة بالوصيد من الإجابة ، بيد أن مسرحيته التى تقدمها لم تكن فيها عشرات القرزمة التى تصاحب البدايات ، لأن جالا لم يكن ليلج هذا الطريق لولا أنه شديد التمكن من فنه ، معالج لمضايقه ، وبين الأجناس الأدبية رحم واشجة ، إذ هى قريب من قريب كما يقول أبو العلاء .

وجالا متمكن عالى الكعب فى كتاباته الشعرية والقصصية ، فلا غرو أن يدخل هذا العالم الجديد ومعه أسلاب الشاعر ، وغنائم القصصى ، فضلاً عن معالجته لبعض القصص السينمائي والتلفزيوني ، تلك المعالجة التى نعتقد أنه أقاد منها فائدة جليّة فى مسرحه فيما بعد .

وإذا كان القارئ الإسباني يعرف أنطونيو جالا ، وكذلك القارئ الأوروبى عمومًا ، فكاتبنا فى صدارة الكتاب المجدودين المعروفين خارج

جالا إليه فى ترجمة مسرحيته « خاتمان من أجل سيدة » ، وقد سعد الرجل بهذه الترجمة ، حيث تربطه صلة وثقى بما هو عربى ، فهو قرطبى أندلسى قبل أن يكون إسبانيا ، وقد رأس جمعية الصداقة الإسبانية العربية عدة دورات متعاقبة ، وزار عدة دول عربية ، ويكتب فى الصحف الإسبانية فى إنصاف يحمده له عن الحضارة العربية والأندلسية خاصة .

وقد عرفه هذا القارئ ، ووقف على طرف من حياته التى ألمحنا إليها فى تقديم المسرحية المذكورة آنفا ، فإذا عاد إليه هذا القارئ الآن ، فإنما يعود مجدداً إلى هذه الصلة القديمة منذ ١٩٨٤ .

هذه المسرحية « حقول عدن الخضراء » أولى مسرحيات جالا تاريخيا ، إذ صدرت سنة ١٩٦٣ وحصل بها على جائزة كالديرون دى لا باركا ، وهى من أهم الجوائز الإسبانية ، وقد قدم لها بكلمة أخذها من يوجين أويل التى تقول : « يقولون : إن السلام موجود فى حقول عدن الخضراء ، فلا بد من الموت إذن لنقف على الحقيقة » ، ولعله أخذها أيضاً من العقيدة المسيحية ، إذ إن آباء الكنيسة يظنون أن الجنة فى الشرق ، ولعل هذا ما حدا ببعض آباء الرومانسيين أن يهاجروا إلى الشرق بحثاً عن هذه الجنة ، لأنهم يحسبون أن الله قد خلق جنة عدن فى الشرق ، ويرى التديس إيسدورو الإشبيللى أن الجنة أرضها فى أحد الأماكن

ويرى القديس إيسدورو الإشبيلي أن الجنة أرضها فى أحد الأماكن بالشرق ، ويرى جالا أن كلمة Jardin ترجمة من الإغريقية واللاتينية تعنى الجنة ، وإن كان فى العبرية « عدن » وفى العربية كذلك ، كما يعنى فى الإسبانية النعيم أى : جنة النعيم ، حيث لا حر ولا قرور ، كما يرى جالا أن الإنسان عليه أن يبحث عن هذا المكان الذى تسود فيه العدالة والحرية ، والأمل والحب .

هذا البحث الدائب محور أساسى فى معظم أعمال جالا المسرحية ، حيث تنطق هذه القيم : الحب والحرية والعدالة والأمل فى : « خاتمان من أجل سيده » ، « وآتسة الفردوس العجوز » ، وفى مسرحه ذى الفصل الواحد : « ابن رشد » ، « المنصور بن أبى عامر » ، « قصر الحمراء » ، « الزهراء » ، وإن كانت هذه القيم تحاصرها التقاليد فتقف عاجزة عن التحقيق ، إلا أن الأمل لا يعجز ، يظل دائماً خيطاً دقيقاً من الضياء ، تتعلق به الإنسانية ، محاولة تيسير الاتصال الإنسانى فى علاقة ودود ، وحرية الفهم ، والحب بين كل الناس ، من خلال صراع قائم دائماً بين الأبطال وبين العوائق والمتناقضات ، حيث يتولد من هذا الصراع جوهر الحرية الإنسانية الذى لا يتحقق إلا من خلاله .

تشى المسرحية بجو الحرب الأهلية الإسبانية التى تركت ظلالها القاتمة ، ربما حتى الآن ، لكن جالا لا يذكر عنها كلمة واحدة ، حسبه أن

يشير فقط من بعيد ، وتتكفل الإحياءات ، وكذلك الضوء الشحيح فى المسرحية ، وفى أغلب أعماله المسرحية الأخرى بالباقي ، والضوء يلعب - بالمناسبة - دوراً بطلاً إن صح هذا النعت ؛ لأنه يقول كل شئ عن جو المسرحية ، حين يظن أنه أبكم معتم لا يقول كثيراً أو قليلاً .

الحرب الأهلية الإسبانية ١٩٣٦ - ١٩٣٩ ممثلة تمامًا فى المسرحية حيث الفضاء المغلق ، المقابر وخارجها يلتقيان ؛ لأن العالم الخارجى مثل المقابر تمامًا تحرم الحياة فيه ، مفتقد الحرية ، والموتى ليسوا هم هاتيك الموتى ، بل الأحياء الذين يمارسون الموت وهم أحياء أسماً ، لأنهم حين يفكرون وبخاصة خوان بطل المسرحية يظن بهم الخبل والجنون أو على الأقل السكر وفقدان الوعى ، والحياة الاجتماعية والاقتصادية لا يمكن إلا أن تكون عقب الحرب ، وإن كان جالاً ينكر هذه الحرب حين يجعلها جملة حروب على لسان خوان فى مواجهة عمدة المدينة الذى يمثل السلطة المطلقة وفقدان العدالة ، وكل همه الحفاظ الأسمى على الأمن وخدمة النظام ، وصدى الخطبة الجوفاء التى يوجهها للشعب ، الذى يتجه ممثلاً فى شخوص المسرحية ليلة رأس السنة إلى المقابر حيث السلام المقيم ، وحيث الحرية ، وإن كانت السلطة تتعقب هؤلاء الفارين - قهراً - إلى المقابر ، ولأنها سلطة متفسخة فيمكن رشوتها كما حدث مع حارس المقبرة ، حيث يفتقد هذا الحارس وأمثاله جو العدالة والكفاية الإنسانية مما يضطره إلى مديده ، ومخالفة النظام فى استتار ، والأمل فى الحرية

والعدالة واه مثل الضوء فى المسرحية الذى يشبه الظلام ، ومثل الغلام الوليد الذى يفرح به الجميع فرحاً عميقاً ، وإن كان واهياً أيضاً لأنه نبت من الموت بين المقابر .

وفى المسرحية إشارات واضحة إلى الطبقة الدنيا اقتصادياً ، وأمامها : إما الدين أو الموت أو التذكر بين المقابر لأشخاص رحلوا ، وإما ممارسة البغاء أو البوهيمية أو التسول ، وكأن خوان هنا هو : يوحنا المعمدان ، حيث يمثل الدين عنده ركنا يلجأ ، والخيط المسيحى واضح فى المسرحية ، وربما كان قول جالا عن اعتباره حيواناً دينياً ، يزداد دينه حين يزداد حيوانية ، ذا دلالة على هذا الخيط المسيحى .

لا نريد أن نلخص المسرحية فهذا هم القارئ ، وإن كنا نشيد بهذا البناء الدرامى فيها ، تماسكا ووحدة ، وإن رأى فيه ريكاردو دومينش بعض الوهى ، ربما كان هذا لاستخدام جالا فيها شكلا حرا وسهلا ، فيه بعض تقنيات السينما التى مارسها جالا قبل ذلك ، والأشكال تتماذج ، كما نشيد بهذه اللغة التى نجل بها جالا فى كل ما يكتب حيث تطفو سهولة وجزلة ، أصيلة وطازجة فى الوقت ذاته ، وليست مسرحيته تاريخية كما هو فى « خاتمان من أجل سيدة » تناسبها هذه الجزالة ، بيد أن صاحبنا تمكن أن يطوع جزالة تعبيره عن موضوع يومى وعصرى وتلك آية جليلة على أصالة جالا ، لم تغب التعبيرات العامية فى مسرح جالا

عموماً ، لكنها العامية المليحة التى تحل محلها ، ولم تغب أيضاً الحيل اللغوية الأخرى التى تشابه الجناس والسجع فى العربية ، مع بعض الكلمات الفرنسية التى أفلتت من الإقليمية الضيقة ، ينطقها رجل الشارع ، وكل هذه العناصر جعلت لمسرحيته مذاقاً شعبياً خاصاً عرف به جالا ، وإن كان المذاق الشعبى الرفيع ، الذى يطرب لهذا السمو اللغوى حتى فى العامية ، كما يطرب للتعبير الساخن الساخر الذى هو سمة نفسية وفكرية قبل أن يكون لغة وتعبيراً .

ولعل القارئ يرى ما رأيته فى المسرحية هذه ، وأن يدرك أن الحرب الأهلية الإسبانية هى حرب كل إنسان وفى كل عصر ، وأن أهوال الحرب تدفعه إلى البحث عن ملاذ آمن سالم فى حقول عدن الخضراء ، ،

أبو همام

المعادى فى ٢٨ ديسمبر ١٩٩٥

الفصل الأول

المنظر

المنظر الوحيد والثابت في هذه المسرحية مقسم عرضًا . في الجانب الأعلى مقبرة ، وفي الجانب الأسفل ضريح كبير لست جثث ، بينها اتصال عند مدخل الضريح ، الذي تغطيه لوحة حجرية ملساء .
بقية المناظر ، ليس فيها ديكور على الإطلاق ، ضوء شعيع كال ، يضيء الشخص أو الأشخاص ، أحيانًا حسب دلالة النص يكون ضروريًا لتعالم الدلالة ، مقعد ، ومائدة ، ومتنزة ، إلخ .

بؤرة أو مسقط جرى : خارج المدينة

العمدة : إلى أين أنت ذاهب ؟ منذ نصف ساعة طويلة ، وأنا أراقبك ، دون أن تتحرك ، إن هذا يشير بى أسوأ الظنون ، إلى أين تذهب ؟ قل لى .

خوان : لست ذاهبا إلى أى مكان ، إنك ترانى جالسا هنا ، أتأمل كيف ينمو العشب . أتأمل .

العمدة : لكنى أظن أنك لن تظل هنا ، تحت هذه الشجرة مدى الحياة ، تضيع وقتك .

خوان : الوقت ليس هو كل الحياة يا سيدى ، فثمة أشياء أخرى .

العمدة : مثل ماذا ؟ لا يعجبني من يتحدث أشياء غامضة .

خوان : ولا أنا ، بيد أن فى الجلوس أشياء أخرى ، النظر إلى شجر القسطل ، التنبه إلى من لا أهمية له كثيرا .

العمدة : آه ! هذا ما تراه ! أنا مهم رسميا ، أنا عمدة المدينة ،

أجوب هذه الضاحية بمقرعتى ، أسألك ، هل تظل قاعدا

هنا باستمرار ، لا يعجبني المتبطلون ، ولا القسطل ، ولا

تلك الترهات ، يعجبني : التضامن ، التعاون ، المخالطة

.... هل ستظل هكذا جالسا بعد سماعك ما قلته ؟

خوان : لا أجرؤ يا سيدى .

- العمدة** : وإذن ، إلى أين تمضى حين تنهض ؟
- خوان** : لمعرفة هذا ، حدث جلوسى بجانب الطريق .
- العمدة** : فعلا ، إنك بجانب الطريق ، وكل الطرق تفضى إلى مكان ما ، أليس كذلك ؟
- خوان** : حسنا ، فى هذه الحالة عليك أن تسأل الطريق ، لا أن تسألنى أنا .
- العمدة** : مستغربا ! قل لى : من أين قدمت ؟ إننى ألزمك بالرد .
- خوان** : قدمت من الحرب ، حسنا ، أو قدمت من دارى ، لقد دمروها ، كانت بيضاء فى غرب المدينة .
- العمدة** : أية مدينة كانت ؟ مدينتى ، لا بالطبع ، لأن مدينتى قد أعيد تشييدها جيدا ، أين كانت مدينتك ؟
- خوان** : فى الوسط .
- العمدة** : وسط ماذا ؟
- خوان** : أخيرا ، أنت كثير السؤال ، لقد مضى زمن طويل ، ولم أتذكر بدقة .
- العمدة** : فى أى عام حدث هذا ؟
- خوان** : فى العام الثانى من الحرب .
- العمدة** : عام ١٨٦٩ ، ١٩٤٦ ، ١٩١٥ ، فى عام ٣٧ ، فى عام ٥١ ، فى عام ٦٠..... ؟

- خوان** : لا ، العام الثانى من الحرب .
- العمدة** : لكن عن أى حرب تتحدث ؟
- خوان** : أتحدث عن الحرب .
- العمدة** : عن حرب الرابع عشر ؟
- خوان** : حسنا
- العمدة** : آه ! لكن بعد تلك الحرب نشبت حروب عدة .
- خوان** : بالنسبة لأى واحد ، الحرب هى الحرب التى تدمر داره .
- العمدة** : لكن ألا تدرى أن حروبا أخرى قد نشبت ؟
- خوان** : إننى أتحدث عن الموضوع ذاته يا سيدى ، خيل إلى أنى سمعت بعض الضججات إلا أننى لم أعرها كبير اهتمام .
- العمدة** : الآن ، نحن نعيش فى سلام .
- خوان** : الآن لا يعنينى .
- العمدة** : حسنا ، تصحبنى نعم أم لا ؟ اعلم أننى العمدة ، ضرورى أن أعرف من يدخل مدينتى ، فقير أو غنى ؟ هل يملك دارا ؟ هل هو مريض ؟ كم عمره ؟ وكم توفى له من الأولاد ؛
- خوان** : لماذا ؟ ألغزائه ؟
- العمدة** : لغزائه ! كأن العمدة ليس لديه عمل آخر .

- خوان** : لمنحه دارا ؟
- العمدة** : دارا ؟ كأننا متريصون لأى صعلوك لنقدم له دارا
- خوان** : إذن ، لماذا ؟
- العمدة** : لإجراء الإحصاءات ، أيها التعيس ، لإجراء الإحصاءات ،
ألا ترى أننى العمدة ؟
- خوان** : لا أرى .
- العمدة** : ألا يبدو من هيتتى ؟
- خوان** : لا ، إذا قلت إنك لست العمدة .
- العمدة** : آه ، يا للسخرية ، ألا يبدو هذا ، ماذا لو اعتقلتك أو
أمرت الحارس باعتقالك ؟
- خوان** : حسناً .
- العمدة** : هيه ، تجئ معى أم لا ؟
- خوان** : أخشى ألا يكون هذا ممكناً بالنسبة لى ، أخشى أن تكون
طرقنا شتى .
- العمدة** : يبدو أنك قلت لى : إنك لا تدرى إلى أين تمضى .
- خوان** : ولهذا قلت لك .
- العمدة** : كل ما تقوله غير معقول ، حين يمضى الناس فى طريق ما
يعرفون جيداً إلى أين يتجهون ، الخطأ أن نخالف النظام ،

لماذا تعتقد أن ثمة قانونا للصعاليك والمتشردين ؟ إنه وجد ليطبق ، يطبق على من لا يعرفون أين يتجهون ، أنا أعلم هذا ، وكذلك شعبي ، يدركون - كل لحظة - أين يمشون وكيف ، مدينتي ضخمة ، وتنمو باطراد ، أسمع ؟

خوان : نعم ، يبدو لي هذا ، إلا أنني لا أود اعتقاده .
العمدة : « كل شيء من أجل المدينة » هذا هو شعاري ، مضاعفة العمل ، تكثيف الراحة ، ما يكفي لمواصلة العمل ليس إلا ، هذه هي المدينة ، وهذا هو جهدي .

خوان : نعم ، ولذا تبدو جميلة .
العمدة : تكتمل ، تتقدم ، فالمدينة وحدة العالم ، وأنا العمدة ، أتوافقني ؟

خوان : ربما ، يا سيدي ، يمكن أن تدعني أفكر ، إذا لم يزعجك هذا ؟

العمدة : تريد أن تفكر يا للسفاهة ! ، أيها الحاجب ، أيها الحاجب !!

بؤرة ، أو مسقط جوى ، سوق

امراة ١ : (إلى خوان) إنك لست من أهل البلدة ، (إلى المرأة ٢) هذا الرجل غريب .

امراة ٢ : لا .

امراة ١ : (إلى خوان) أنت غريب ؟

خوان : لا .

امراة ١ : قلبى حدثنى بهذا .

امراة ٢ : وأنا أيضا .

امراة ١ : لماذا ؟ ألا يعجبك ؟

خوان : لا يعجبنى ، ماذا ؟

امراة ١ : هذا ، هذا المكان .

خوان : لم أكد أراه حتى الآن .

امراة ١ : لماذا ؟ ، لماذا لا يعجبك ؟

خوان : لا أدرى .

امراة ١ : آه ، لقد عرفت إنك بائع ، من جملة الباعة ، عندك

حانوت حلوى وحمص محمص ، (بنى بإيالة من رأسه) لا ؟ أنت

إذن تسرح حاملا صينية مليئة بالخواتم المرصعة ، أليس

كذلك ؟ (بنى خوان بإيالة من رأسه) ولا هذا ؟ ماذا تعمل ؟

ماذا تعمل ؟ تبيع الكعك ! الكعك ! الكعك ! (ينفى خوان

برئاسة من راسه) لا ؟ إذن ماذا تبيع ؟

خوان : لا أبيع شيئا .

امراة ١ : آه أنت متشرد ، لأن الذى لا يبيع يسرق ، لابد من عمل

يعيش المرء منه !

خوان : لست يباع ، ولا يسارق .

امراة ١ : نشك فى هذا ، أيمكن أن نعرف لماذا أتيت إلى هنا إذا لم

يكن لتبيع ؟

خوان : لكى أبقى .

امراة ١ : (إلى المرأة ٢) أسمعين ؟ لكى يبقى !

امراة ٢ : أجل ، سمعت .

امراة ١ : الأمر كما قلت لك ، إنه متشرد .

امراة ٢ : نعم أعرف .

امراة ١ : (إلى خوان) لكن ، ألم تقل إن المكان لا يعجبك ؟ يا إلهى ،

لا يعجبه المكان ! ألم تر السوق كيف كانت صباح اليوم ؟

الشمام ؟ العجول الذبيحة الحالية كالنسوة الثرية ؟

اليمام بسيقانه الوردية ؟

خوان : والزهور .

- امراة ١ : آه ... نعم .
- امراة ٢ : آوه !
- امراة ١ : (إلى خوان) والزهور ، (إلى المرأة ٢) ماذا اشتريت ؟
- امراة ٢ : كرنب .
- امراة ١ : مثلما اشتريت ، بكم ؟
- خوان : أبحث عن دار
- امراة ١ : دار ؟ أى دار ؟
- خوان : أى دار لأسكن .
- امراة ١ : (إلى المرأة ٢) أسمعينه ؟
- امراة ٢ : آوه ! نعم أسمع .
- امراة ١ : يقول : أى دار .
- امراة ٢ : أنت ترين .
- امراة ١ : (إلى خوان) ليست هنا دور يا رجل ، إن ولدى ينامان على أرجوحة معلقة فى الهواء ، تشد فى المساء بيكرتين ، أنام أنا وزوجى أسفلها ، وقد سقط ابنى الأكبر من عليها فوقى ذات مساء فكسرت ذراعه ، وظل جسمى أزرق طوال شهرين ، (إلى المرأة ٢) صحيح ؟
- امراة ٢ : أجل .

امراة ١ : أنت تبحث عن دار ، اذهب إلى الخان ، ولا أظن أن فى الخان

خوان : الخان ، لا ، لست أنوى الذهاب إلى خان ، جدى كان من أهل البلدة .

امراة ١ : إنه يقول : جده ، من جدك ؟
خوان : مات .

امراة ١ : واضح ، لكى يخلى مكانا ، تمام .

خوان : لا ، كان له مكان ، كان قد اشترى مقبرة تتسع لست جثث .

امراة ١ : أين

خوان : هنا .

امراة ١ : آه ! كان زمن ، يا للزمن ! الآن ، الآن حسبنا أن نعرف أين نمضى لننام هذا المساء ، وبعد ذلك ، ماذا يهم ؟ إلى الحفرة العامة .

امراة ٢ : أترين الآن .

خوان : لكن أبى قال لى : إن جدى فك الوصية .

امراة ١ : آه ! شئ مضحك ! فك الوصـ ... (إلى المراة ٢)
أتسمعين ؟

- امرأة ٢ : أجل ، آه ، شئ مضحك !
- امرأة ١ : يا له من جنون ، يعيشون طول حياتهم يشترتون مقابر ،
وهل أبوك هنا أيضا ؟
- خوان : لا ، جدى ، وأبى ، وأمى ماتوا فى الحرب .
- امرأة ١ : حسنا ، لكن ماذا كان يعمل جدك فى الحرب ؟
- خوان : لم يكن يصنع شيئا ، لكنهم خسفوا به وبداره الأرض .
- امرأة ١ : وحصل على مقبرة ! لا إذا لم يتمكن .. (إلى خوان)
ولذا أقول لك : لا توجد هنا دور .
- خوان : سأبحث !
- امرأة ١ : يقول : سأبحث ، إذا حدث (إلى المرأة ٢) أسمعين ؟
- امرأة ٢ : أجل ، إذا حدث
- امرأة ١ : كم يروق لى أن أعرف ماذا تبيع .
- خوان : لا أبيع شيئا ، إذا لم أبيع
- امرأة ١ : (إلى المرأة ٢) المسألة أنه سكران (إلى خوان مفتاحا) إذن أنت
معتوه ، إذن ...

بؤرة أو مسقط جوى ، خان

ربة الخان : نعم يا سيد ، وجبات ، وأسرة ، وجبات وأسرة ، وجبات
وأسرة ، ألم تر هنالك فى الخارج لوحة كبيرة فيها :
« خان لونا ، وجبات وأسرة » إذن ، وجبات وأسرة ،
ماذا تريد : لا لونا ؟ (أتريد القمر ؟)

خوان : لا ، أريد أن أسكن .

ربة الخان : إذن اتفقنا ، هنا فى وسعك أن تأكل وأن تنام ، لكن
بلباقة ، هذا خان محتشم ، هادى ، نظيف ، لا صوت ،
وهو ما يلائمك ، لأنك لست هنا لإثارة ضجة .

خوان : لا ياسيدتى .

ربة الخان : ومن أنت ؟ ظاعن أم مقيم ؟

خوان : بالنسبة لسنى ، لا أعرف ، المرء يود الاستقرار لكن ..

ربة الخان : إذن اتفقنا ، ادفن إلى الدراهم وأنا أرفعك كما لو كنت
أميرا ، لأنك تضع عمرك ، فلا يمكن أن تظل هكذا من
هنا إلى هناك ، هذا خان محترم لا تنتظر المنية .

خوان : أجل يا سيدتى .

ربة الخان : عليك أن تغير للثور العجوز المذود ، وأن تبدل القرية .

خوان : لا أطلب كثيرا .

ربة الخان : ماذا تطلب أكثر ؟ خان كهذا ، عائلى ، انظر ، أنا
منحطة ، أعمل هذا لأعيش ، لأنى منحطة جدا ، لست
منحطة كالأخريات بل أكثر ، قبل الحرب كان صوانى
مطعما ، لدى حشيتان ، إفطار بالزبد ، سمعتنى ، قبل
كل شئ ، كل شئ ، واليوم : الحاجة والترمل .

(تخرج من صدرها مندبلا)

صغيرا ، ترفعه إلى أنفها)

خوان : نعم يا سيدتى

ربة الخان : والتضحية من أجل من لا يستحق .

خوان : إذن ، عندك حجرة ؟

ربة الخان : ليس عندى ؟ بالطبع عندى يا سيدى .

خوان : تطل على مناظر ؟

ربة الخان : نعم .

خوان : لكن ، تطل على ماذا ؟ لأن الشارع ضيق جدا .

ربة الخان : أية حماقة فى الشارع ، وأية قذارة ، تطل على أخرى ،

غرفة تشرح النفس ، يسكنها موظف وأسرتة ،

جميلة ... ليست كبيرة ، إلا أنها جميلة جدا ، فضلا

عن الجدد

تدخل المرأة ٣ ، يتبعها الرجل

امرأة ٣ : لا أتحمّل أكثر من هذا ، انتهينا ، لا تمّد يدك إلىّ بعد ذلك .

الرجل : (ناظرا إلى خوان وربة الخان) لكن هيا نتحدث يا امرأة ، هيا إلى الداخل .

امرأة ٣ : أنا ، للداخل ؟ ما تريده هو مثل السبت الماضي ، لا .

الرجل : تعالى ، سأقول لك شيئا .

امرأة ٣ : قل ما تريده هنا ، يمكن أن أكون أى واحدة ، إلا أنى من سلالة عفيفة جدا ، لم أعد أتحمّل أكثر من هذا ، هيا نرى ، ماذا تَمنحنى أنت ؟ ... قذارة ... لا ، أجلب « نقودا » أو أحتمل أى شيء ، لكن ضرب آخر لا .

الرجل : (إلى ربة الخان) انظرى يا سيدتى ، لم أمد يدي عليها .

امرأة ٣ : (مشيرة إلى اثر الضرب) وهذا ؟ أهو تذكّار من ألبائيتى ؟

ربة الخان : (فى الوقت نفسه) إذن ، اضربها مرة واحدة ، هذا ما تريده ،

حسنا ، هل تعتقدان أنكما بما تدفعانه لكما الحق فى فعل هذا المنظر السينمائى ؟

امرأة ٣ : يا امرأة ، لنصمت جميعا ، فإننا ندفع لك ثلاثة أضعاف ما يدفعه النزلاء الآخرون .

ربة الخان : اسمعى يا بنت : إذا كنت تدفعين ثلاثة أضعاف ما يدفعه النزلاء الآخرون ، فإنه يصعد أيضا إلى سريرك ثلاثة أضعاف النزلاء الصاعدين إلى الأسرة الأخرى .

امرأة ٣ : ماذا تقولين ؟ (إلى الرجل) لكن ألا تسمع ؟ لأى شىء تصلح كل البنطلونات التى تقول إنك قملكها ؟ يا مخنث ، يا قواد ، لنذع التحفظ .

الرجل : اخرسى ، هيا بنا إلى الداخل ، احذرك .

(يزيحها نحو العتبة)

امرأة ٣ : آه يتهموننى ، ولا مدافع عنى ، هذا الرجل لا يصلح لى ، لا يصلح لى !

(تختفى المرأة ٣ ، والرجل)

ربة الخان : (بصورة طبيعية ، وباللهجة السابقة) الأمر كما قلت ، لا أقبل غير المحتشمين ، ومن كان غير ذلك ، فهو زيد طارئ ، خانى ليس كالثانات الأخرى .

خوان : لا ، ياسيدتى ، الأمر جلى .

ربة الخان : حسنا ، نعود إلى المهم ، بعد أن شغلنا هذان ... الزوجان ، السرير هنا هدية ، الغرفة التى سأريكمها

لا يسكنها غير موسيقيين ، أناس رفاق ، نافخ بوق ،
وعازف كمان ، فنانان جادان ، مجتهدان ، يقضيان
سحابة اليوم يعزفان هما وجوقتهما ولا غير ، لا ينظران
إلى امرأة ، ولا يشربان كأسا ، طوال النهار فى الغرفة ،
نزلاء مريحون ، أما سريرك ... وأنت رجل لطيف جدا ،
لأنتنى ألاحظ أنك من زبائنى ، وأنا أشم رائحة زبائنى ،
ماذا سنجد طول الحياة من مظهرها السيئ ؟ لو
عرفته

خوان : بما أنتنى ابن سبيل

ربة الخان : نعم ، نعم ، ماذا ستقول لى ؟ إن لى عينا ... ولذا
عشرة شلنات ، عشرة شلنات ، عشرة شلنات ، لا غير ،
مبلغ زهيد ، مع وجبة الغداء سبعة عشر شلنا ، لست
جشعة ، لا يا سيد ، آه ، عدا الضرائب ، خدمة راقية ،
رسوم ، هنا رسوم كثيرة ؛ اللصوص ، عتبات ، غرف ،
نوافذ ، رشاوى ، كل هذا على حساب الزبون ، اتفقنا ؟
هيا تعال من هنا ، أفضل غرفة فى الخان ، سترى .
خوان : لكن يا سيدتى ، ما أريده هو غرفة .

ربة الحان : (مقاطعة إياه) ماذا ! غرفة طبعاً .

خوان : المشكلة أنتى ليس معى

ربة الحان : ليس معك ماذا ؟ نقود ؟

خوان : نقود ، نقود ، معى

ربة الحان : كم ؟

خوان : هذه .

(يريها بعض نقود فى يده)

ربة الحان : هذه ؟ ، ليس غير هذه ؟

خوان : ليس إلا .

ربة الحان : اخرج ، اخرج من خانى ، لكن ماذا كنت تظن بى ؟ يا

نصاب ، يا لص ، يا أيها العجوز المحتال ، اخرج ، وإلا
بلّغت الشرطة .

خوان : حاضر يا سيدتى ، حاضر ، مساء الخير .

بؤرة أو مسقط : لائقة ليهما : « ملجأ العجزة »

متسول ١ : (إلى غلام يمزق) يا ولد ، بالموسيقى

متسول ٢ : اتركه ، إن هذا يحمس .

متسول ١ : نعم ، يحمس اليراعيث .

الغلام يعزف بشدة

الغلام

: (إلى نينا التي دخلت) لاشئ ؟

نينا

: لا شئ ، أحدهم أعطاني نصف هذه العلبة .

(ترمه علبة سجاير)

الغلام

: أعطني واحدة .

نينا

: (تعطيه) وأنت ؟

الغلام

: أنا ، هذا .

(يرميها ورقة مالية ، تأخذها)

نينا

: هذا ، ما هذا ؟

الغلام

: ورقة أجنبية ، أعطانيها رجل أشقر ، في هذا الصباح ،

لكن لم أشأ الذهاب إلى البنك لاستبدالها ؛ لثلا يفكروا

أنى سرقتها فيحتجزونى (ورقة يسيرة) أين تذهبين ؟

نينا

: إلى المحطة ، إلى قطار الساعة الخامسة .

الغلام

: (بصورة طبيعية) إلى السياح ؟

نينا

: لا ، يصل السياح مساء ، فضلا عن أنك تعجبهم أكثر

منى ، إذا لم أرتبط سأذهب إلى محل الشيكولاته ، أو

أظل في قاعة الانتظار ، وبما أن مونيكا لا تترك السرير

لى قبل التاسعة أو العاشرة .

بينما تتحدث أخرجت من حقيبتها أشغال الإبرة

الغلام : ما هذا ؟

نينى : قفازان أصنعهما ، الواحدة منا تسأم كثيرا فى بعض الليالى

متسول ١ : وماذا تم فى العمل بالقهوة ؟

نينى : منذ أن قلت لذلك الأزعر أزعر السيفون ، فإنهم لا

يريدون إلحاقى بأى عمل ، يقولون : إننى أفزع الزبائن ؛

لأننى لا أبتسم ، ماذا يريدون ؟ (تشير برأسها إلى لوتيرير)

وهذا ؟

الغلام : ينام القيلولة . بما أنه ينام جيدا فى تلك المكتبات ؛ إنه

الوحيد الذى يدعونه يدخل

نينى : لأنه تربى تربية حسنة جدا ، بجدا يا بنى (وقفة) ترى كم

الساعة ؟

الغلام : الثالثة والنصف ، الثالثة والنصف ، الرابعة .

متسول ١ : دون بيع مكنسة واحدة .

نينى : أنا ماضية ، وإلا فاتنى القطار .

الغلام : اسمعى يا نينى ، خذى هذه (يعطيها الورقة المألبة) نرى ربما

يغيرها لك أحدهم ، أعطانيها سكران أمريكى ، احذرى

أن ينشلها منك أحد ، فالناس سوء جدا .

نينّا : لا تخش ، إذا استطعت سأغيرها لك ، تصبح على خير
(تتأهب للخروج ، يدخل خوان فى تلك اللحظة ، تبقى نينا ، إلى خوان تشير
إليه برأسها نحو الباب ، المكان ممتلئ . ، تتحدث إلى الغلام عن خوان)
هذا الرجل من هنا ، ؟ لم أره من قبل .

(يدلع الفضول لوتريو نعوهم ، ينظر إلى خوان)

لوتريو : ليس من هنا (يعود إلى الاضطجاع) مساء الخير ، أو صباح
الخير ، الأمر سواء ، حرارة وزنايبير ، الذى نحتاجه حرارة
وزنايبير ، فليحيا الصيف ! لكن إذا ولى ، الآن سيولى
دون عودة .

خوان : مساء الخير ، أنتم أيضا عجزة .

الغلام : ماذا ؟ هل لنا أوجه أحلاس الأرصفة ؟

خوان : آه ، لا ، اعتقدت أن هذا (يشير إلى الباب) هو ...

متسول ١ : نعم ، هذه دار الإحسان .

لوتريو : لكل الدخلاء (ينضم قاما) لا يا سيد ، لا أمراض هنا

مستعصية سوى الفقر ، مستعصية موروثه معدية ،

حسب رأى العلماء الأمريكان .

شرح فى اتفاق شخص دقيق ، عندما كان يلحق إلى بعض المناسبات أثناء الحوار

خوان : هذا بلد فقير ، أليس كذلك ؟

لوتريو : بلى ، لكنه فقر مستخدم بإتقان .

خوان : والإحسان ؟

الغلام : حسن ، شكرا ، ألا تمل ؟

متسول ١ : ثمة ظرفاء ، حذار ؛ فإن تلك الساعات

لوتريو : انظر يا صديقى ، الصدقة تخصب التسول والبطالة ،

هذان هما المرضان الاجتماعيان الخطران ، لا بد أنك

فوضى ، أو شاذ ، وليس أحد العاملين يكفى لقوت الحياة .

خوان : بالنسبة لى ، لا ، لكن من أجلكم أنتم .

لوتريو : لاشيء ، كنا هنا نطلب الصدقة من قبل ، مدركين ألا يد

سوف تمتد إلينا ، لكن على الأقل تمتد إلينا يد السجن ،

وهناك نعيش ، والآن لا ، (يلف ساقه بجريدة) هذه تحمى

من الرطوبة أكثر من الجورب ، والآن يسجنون فقط أولئك

الذين فى وسعهم العيش جيدا خارج السجن ، جور

اجتماعى خطير ، نينا والمرأة ، وهذا الغلام لكى يسجنوه

أجبروه على السرقة ، وهذا ما يشوش فطر الشباب

الطيبة ، (نينا تعطيه المرأة) شكرا .

أخرج مشطا يرجل شعره

الغلام : الآن ، لا سرقة ، ذات يوم ، فى الكنيسة أردت أن آخذ صندوق النذور المكتوب عليه : أيها السادة ، تبرعوا من أجل الفقراء وإذا بامرأة عجوز قالت لى : ما ينبغى أن يخصص للهيثة ، فهو للهيثة ، ولم ترد أن تبلغ عنى ، ومضت تلك العجوز تقول : « لم أبلغ شفقة ، فتعلم الدرس ، وأصلح من نفسك وحملت هى الصندوق .

متسول ٢ : هيا ، يا أنت ، لنر هل يحدث لنا ما حدث يوم الخميس .
لوتريو : هؤلاء من الذين يحملون المصارعين على أكتافهم ، لكن هناك كفاءات عالية .

نينى : وكذلك بطالة فظيعة يا أخى ، لأن المصارعة الآن رديئة جدا

خوان : لكن مبكرين جدا يذهبون إلى
لوتريو : هيا ، لا بد أن فى الساحة أمرا ، فى الخميس وصلوا متأخرين قليلا ، ولذا كان عليهم أن يحملوا امرأة سويدية كانت تشاهد المصارعة .. بالطبع ساعدهم الزوج .

خوان : (إلى لوتريو) وأنت ماذا تفعل ؟
لوتريو : أنا مدرس ، فى الشتاء فقط ، وفى الصيف أفرغ لنفسى ، لرعاية نفسى .

يعيد المرأة إلى نينا

نينا : (عندما ترى خوان يتجه نحوها) أما أنا فلا تسألنى ، إننى أعمل ما يختص بأعمال المرأة (تنظر فى المرأة بينما لوتريو يشير إشارات مؤكدة مبالغ فيها) إلا أننى تعيسة وإن كان لا يبدو على .

لوتريو : بدون مبالغة سيدتى بدون مبالغة .

نينا : مبالغة ؟ أمس فى نحو تلك الساعة تقريبا سألونى إن كنت أعرف أين كنيسة ماجد لينا ، ما رأيك ؟

لوتريو : شئ طبيعى ، تعظيم ماجد لينا .

نينا : أحرق (إلى خوان) اجلس أيها الرجل الطيب (يهيا خوان للجلوس) إنك جئت ميتا من التعب .

خوان : (جالسا) لقد جئت لأموت هنا ، فجدى كان من هنا ، وأنا أود الموت هنا .

لوتريو : هذا ستحصل عليه بسهولة ، اجلس ، وانتظر قليلا .

نينا : حسناً أما أنا فلا أستطيع الانتظار سأمضى للتحسن .

خوان : انتظرى يا سيدتى بما أنكم لطفاء جميعا ، فأود أن تشربوا القهوة معى .

نينا : لكن ، ألسن مفلسا ؟ لا نود أن تقع فى مأزق ردى . لا أثق فى من معهم نقود .

الغلام : مغتالون ، نحن لا نغتيال ، فالقتل يفتح الشهية .

- لوتريو** : أما أنا فواحدا واحدا ، لا ، بل حشدا حشدا .
- خوان** : (يجيب نينا) نعم ، نعم ، أنا مفلس ، لدى فقط هذا (يربها بعض نقود) لقد جئت لأموت هنا ، لكن لست أدرى الآن أين يتركوننى .
- نينا** : حين تحين ساعتك ، فأى مكان لا يهم ، ستدفن ، أينما يدركك الموت ، ولا شىء ، وفى هذا لا تقال الحقيقة ، ذات يوم مضى أحد معارفى إلى الموت - احتجاجا فى قاعة الحفلات بمبنى البلدية ، ولأنه لم يمض بسرعة ، فلم يدعهم يكملون الحفل ، فقد كانوا إنسانيين جدا ، وهذا ما حدث يا سيدى ، أوقفوا الاحتفال .
- لوتريو** : انظر ، لم أكن أعلم ، لنمض ، فمنذ ستة أشهر كان فى « ثويداد خاردين » سكران مدفون من أربعة أيام أو خمسة ، حتى بدأ يتعفن ، لم ينتبهوا إلى أنه لم يكن سكران .
- خوان** : حسنا ، إذا راق لكم ، هيا نتناول قهوتنا .
- نينا** : إذن ، لن أذهب إلى القطار ، سأبقى حيث نذهب فى التاسعة .
- لوتريو** : (إلى خوان) إلى أن يفتحوا ، تجىء معى إلى قسم الصحف البلدية ، فهو مكان دافئ جدا ، ويمكن الموت خلف جريدة بهدوء ، ولأن جريدة واحدة لا تغطى .

خوان : لا يا سيد ، أنا أقرأ ، بالنسبة لسنى ... هذا ، هذا الغلام .
الغلام : أنا لا يسمحون لى بالدخول ، وأنا لا أعرف القراءة .
نينا : (عابثة سبائها فى يدها تقدم له سيجارة) دخن ، دخن ، لندخن جميعا .

خوان : لم أعود .
نينا : لا يهم ، الدخان يدفع الحشى .

(يعلل خوان السجارة)

فتى : اقرضنى إياها قليلا .
الغلام : لا ، لأنها تحرق .
فتى : إذن ، انفت على الدخان .
لوتريو : (يتجه إلى الغلام) ما أحسن هذا ! إذا لم يكن فى الظهر ...
لا يفعل لى هذا ، ولا ينتهى بى الأمر إلى التعود ، خير لى أن ينهينى (إلى خوان) أنت تجئ معى غدا .
خوان : أشكرك ، لكن أنا... وبعد ذلك الدخول إلى تلك الأماكن ، والخروج منها ...
لوتريو : فى المكتبات ؟ من معهم نقود لا بذهيون إلى المكتبات ، لماذا ؟ وأنا عندما أرى خلال النوافذ السماء الصافية الزرقة ، والزنابير لا أذهب أيضا .

الغلام : (يبدو عليه الجوع بوضوح) والآن ، لابد أن محلات الشيكولاته قد فتحت .

خوان : نعم ، هيا ، (إلى لوتريو) عندى اقتراح ، أقصه عليك ، فلاقصه عليك .

(يتهيأون للخروج جميعا)

نيينا : (تتأخر هي والغلام قليلا) يا ولد ، دعنى أتأبطك ، (تأخذه من ذراعه) ما أحسن ألا أذهب اليوم إلى المحطة ، فى تلك الساعة أشعر بالأسى ما أوسع المحطة ! وما أشد فراغها !!

خوان : (يلتفت برأسه) هذا الشعور يساورنى أيضا ، يا ابنتى ، هذا الشعور ذاته .

(مقبرة)

خوان : معذرة ، أنت الحارس ؟

الحارس : لا ، فإننى ذاهب إلى مرقص .

خوان : هنا ، لا شىء يعرف ، هل بوسعك أن تقول لى : إلى أين يفضى هذا الضريح ؟ (يريه بعض أوراق) .

الحارس : (يطالعها) من أنت ؟

خوان : الحفيد .

الحارس : لم تحضر حتى هذه الساعة ؟

- خوان** : لا يا سيد .
- الحارس** : عجباً !! إذا أهملت قليلاً ، فإنك قادم للبقاء .
- خوان** : لهذا قدمت .
- الحارس** : كيف .
- خوان** : جئت للبقاء هنا .
- الحارس** : يا لك من رومانسى ! تبقى لتموت فوق قبر جدك ، هذا من شأن الكلاب يا رجل ، هيا ، امض ، امض للخارج .
- خوان** : لا ، إذا كنت قد جئت إلى هذا المكان للبقاء ، فيأني جئت لأعيش .
- الحارس** : (إلى لوتيريو) أنت متأكد أن هذا الرجل جاء إلى المقبرة ؟
- (يشير إشارة تفهم أن خوان مجنون) .
- خوان** : لا يا سيد ، ولا هذا أيضاً .
- الحارس** : (يتظاهر بالافتناع) قل لى إذن ، فلست أفهم .
- خوان** : عشت سنوات طويلاً أمشى عبر الحقول ، أتعرف ؟ وعبر هذه الأماكن ، وقد آن الآوان لأعود إلى دارى ، لست متفاهما مع أولئك الأناسى ، وبما أننى ورثت عن جدى هذه الأرض ، فقد قررت أن أجيئ إلى هنا للعيش معه .
- الحارس** : (إلى لوتيريو) وأنت تقول لا .. ؟ (يضغط على أسنانه ، إلى خوان) وأنت أيها الرجل الصالح ، ألا تدري أن هذا

ممنوع ؟ هنا لا يبقى غير الموتى ، يستريحون فى سلام ،
مجيئك هنا للبقاء مستريحا يقتضى أن تموت أولا .

خوان : نعم ، أنا مثل الميت ، لقد جئت وسأستقر هنا ، ولن أخرج
بعد ذلك ، إننى رجل مسالم جدا ... حيث يضعوننى أستقر .

الحارس : لا ، لا ، ألا تعلم أن لدى لوائح ؟ إذا اكتشفوك سأفقد
وظيفتى ، اليوم ورطة شديدة .

خوان : لن يكتشفونى ، لن أخرج إلا إذا كان المكان خاليا ،
حينما تود أن أذهب ، قل لى وأنا أنفذ ، لن أورطك .

الحارس : لا ، هذا رجل مجنون (إلى لوتريو) اعمل معروفا وخذه من
هنا ، يا للهوس !

خوان : أخيرا ، أنا صاحب المكان ، أليس كذلك ؟ إذا جئت
مبكرا قليلا ، أو متأخرا ، فالأمر سواء بالنسبة لك .

الحارس : يا للهمجية ! مثل هذا الأمر لم يحدث مطلقا هنا ، لا يا
سيد ، ليس هنا أسلاف ، هذا خاص بالسادة الأعلين ،
وأنا فى حراسة الموتى .

لوتريو : (يومئ أنه مشارك خوان ، مبعدا إياه ، إلى الحارس)
سيكافئك .

الحارس : ماذا ؟

لوتريو : سيد

يؤمن إيماء يفهمه أنه سيعطيه نقودا

الحارس : (يتغير فجأة) آه ، هذا العمل راتبه بخس جدا ، أنا هنا بستاني ، أرش بالحراطين ، أقلم الأشجار ، كناس ، بواب ، وبعد قليل على أن أكون الميت ثم ماذا ؟ وليس إلا بيت صغير ، بيت صغير ، وفي أي حي ! أنا هنا لأن أبي وجدى كانا هنا ، والجميع كذلك ، وإلا

لوتريو : مفهوم ، مفهوم ، الحرفة .

الحارس : هذا هو الأمر يا سيدى ، لكن الأمر كان على غير هذا ، كانت الدنيا سخية ، يتحدثون عن الإكراميات ، لا شئ ، مأساة ، الناس يتحامقون ، الحماقة ، ولا شئ ، بالنسبة لهم يدفعون مرة أو مرتين طوال الحياة ، لكن الأمر بالعكس بالنسبة إلى من هذه حرفتهم ، يمكن أن يكون لدى أحدهم بعض لطافة ، ولا بضحك الحفارون ، ولا تضطرب النعوش ، وأن يحتفظ بشرائط التيجان ، هذه الأشياء تعطى للأرامل ، يأخذنها باكيات ذاهبات ، كان الموت أفضل قبل ذلك .

لوتريو : والآن ، لم يبق سوى البقرات العجاف .

الحارس : صحيح ، لأن الأمور هنا بعكس كل شئ ، أغنياء جدد ، وموتى جدد ، قليلون ، ولا يدفع الناس نقودا فى مثل هذه الأمور .

لوتريو : هؤلاء بعرياتهم ، الآن يموتون جميعا داخل سياراتهم .
الحارس : نعم ، لا هين ، لاهين ، وبعد ذلك ماذا ؟ دفنهم فى ضريح حميهم ، يا للعار ! الأسر المختلطة ، الأزواج المنفصلون ، والأولاد المنفردون ، اليوم هنا ، وغدا هنالك ، مع الموتى دائما من مكان إلى آخر .

لوتريو : يا للفوضى .
الحارس : فوضى ؟ لأقول لك ما حدث فى الأسبوع الماضى ، إلى ضريح « المشهورين » ، بدلا من ضريح « الميرانتى كورتشيا » حملوا « الشيكلاتيرو » وقد خجلوا وقالوا : « الأريطة » وكانوا مزخرفين .

لوتريو : يا لهم من متهاونين !
الحارس : إرث للموتى ، الموتى السابقين .
لوتريو : نعم يا سيد ، كانوا موتى طيبين جدا ، عظماء جدا .
الحارس : والآن ، ما يحملونه إلى هنا عجائز لا يحزن لهم أحد ؛ وأخيرا ما تراه الآن (يشير إلى خوان) ليحضر إلى هنا حتى الأحياء ، ولا ، سينتهى الأمر بأن على أن أقلتهم أنا .

لوتريو : حسنا ، لكن أؤكد أن هذا الرجل حالة خاصة ، وهذا الصديق كان يمكن أن أسكنه فى دارى ، إلا أنها لا تتسع لى (إلى خوان) أعطنى هذه النقود « الفكة » التى معك ،

(يعطيه خوان إياها ، إلى الحارس) خذها لتشرب كأسا (يضعها في جيب سترته التي تشبه سترة الحرب) وسنعطيك أكثر ، أنت لا تعلم شيئا : مجرد أشباح ، أشباح ، هيه يا صديقي ، ألا تقول لنا لمن هذه المقبرة الصغيرة ؟

الحارس : مقبرة أناس من هنا ، مقبرة .

(يشير إلى مقبرة قريبة حيث يتكلمون)

لوتريو : يا لها من مركزية ! ما أحسنها ! شكرا جزيلا ، (يأخذه من كتفه ويدفعه إلى الجانب قليلا) ولأجلي أنا ، من هنا لم تسكن جيرانا آخرين ، صحيح ؟

الحارس : ورحمة أمواتي لم يحدث .

لوتريو : دع موتاك يا رجل ، هيه لنتسل .

الحارس : لأجل هذا .

(يخرج)

خوان : وداعا ، شكرا .

لوتريو : (إلى خوان ، يمزله بعينيه مودة) ، لا بد من معرفة مع من يلعب المرء ، هنا دارك ، مقبرة ، بعد أيام ، قريبة من أضرحة الموتى .

مانويل : مساء الخير .

أنا : مساء الخير .

تنهض من فوق اللوح الحجري ، حيث كانت جالسة ، وتخرج

- مانويل : (إلى ماريا) نجاس ؟
ماريا : هنا ؟
مانويل : أجل ، هنا ، هذا مكان جميل ، أليس كذلك ؟
ماريا : بلى .
مانويل : نجلس ؟ (تشرح ماريا في الجلوس) انتظري (بنظف المقبرة
بمئذيل حيث كانت تتهيا للجلوس) الآن اجلسي (يعاونها
في الجلوس بحب) هذا مكان جميل . صحيح ؟
ماريا : نعم .
مانويل : (يشير إلى المقابر) انظري هذه الأزهار ، تريدني زهرة ؟
ماريا : من هذه ؟ تشير في ريبة .
مانويل : غير صحيح (يقطف واحدة ، تشبها في شعرها) ما أجملك !
ماريا : أحمق .
مانويل : تسمعين تغريد الطيور ؟
ماريا : أجل ، لكن الوقت متأخر ألم نأت لزيارة قبر والديك ؟
مانويل : بلى ، وقد فعلنا .
ماريا : ولذا أقول لك ، الوقت متأخر
مانويل : إننا وحيدان يا ماريا ، ألم تشعرى ؟
ماريا : أتعبر بشئ من الخوف .

- مانويل : منى ؟
- ماريا : منك يا أحمق من هذا
- مانويل : اقتربى ، أتخافين ؟
- ماريا : لا أخاف الآن .
- صوت : (من بعيد) زهور للأسر والأقارب والأصدقاء .
- مانويل : ما تزال الشمس تدفق ، أشعرين ببرد يا حياتى ؟
- : (ماريا تومئ برأسها نفيا) تحبيننى ؟ قولى يا حمقاء ،
- تحبيننى ؟ (تؤكد ماريا برأسها) قولى بلسانك ، تحبيننى ؟
- (يرفع ذقنها)
- ماريا : نعم أحبك (يلتصق رجاها) أحبك .
- (يأخذها بين ذراعيه ويقبلها ، يدخل بائع الزهور ، يلمس كتف مانويل ، يبعد
- مانويل عن ماريا مفتاظا)
- مانويل : ماذا ؟
- بائع الزهور : عفوا ، (يشير إليه بالسلة) زهور للأسرة والأقارب والأصدقاء .
- مانويل : لا .
- بائع الزهور : شطائر ، لبان ، حلوى .
- مانويل : لا .
- بائع الزهور : أوراق اليناصيب .

مانويل : لا يا رجل ، لا .

بائع الزهور : انظر يا سيدي ، شطائر بالمورتاديللا ، بلحم الخنزير ،
بالجبين ، من أجل الأنسة .

مانويل : (غاضبا جدا) لا ، يالك من ثقيل !

بائع الزهور : أيضا معى

مانويل : يا قليل الحياء ، هى زوجتى .

بائع الزهور : حسنا ، حسنا ، يا لك من عفريت !

(يخرج)

ماريا : ألم أقل لك ؟

مانويل : حماقات .

خوان : (يظهر خوان من مقبرته) أيها السادة ، أيها الخطيبان ! (مانويل

وماريا يقفان ، يتعانقان ، تصرخ ماريا) .

مانويل : لم نكن نتوقع حتى الأموات .

(يتأهبان للخروج متعجلين)

خوان : لا ، لم أمت بعد ، عودا هنا أيها الفتيان ، عودا (يعود

مانويل وماريا) أنتما شابان !!

مانويل : كنا ذاهبين .

خوان : لا ، ليس بعد ، لم يغلقا بعد ، هنا فى الأعلى لا

يتركانكما فى هدوء ، أنا أعرف ، ثمة أناس كثيرون ،

أشياء كثيرة تحيط بكما ، أنتما فى حاجة إلى أن تكونا مفردين تماما ، صحيح ؟ انزلا معى ، أنا أعيش هنا .

مانويل : هنا ؟

خوان : نعم ، هنا المكان هادئ ، انزلا .

مانويل : (إلى ماريا) ننزل ؟ قولى : ننزل ؟

ماريا : (بعد وقفة أقرب إلى التهيّب ، بعد أن أصبح كل شئ تماما ، وبعد أن كنت الطيور عن الشدو) نعم .

(ينزلان)

مانويل : أنت حارس ؟

خوان : لا ، أنا المالك ، هذه هى الوثائق (يلمس جيبه) جدى .
(يشير إلى المكان الوحيد المشغول) .

مانويل : تشرفنا يا سيد .

خوان : أصنع لكما قليلا من القهوة ؟ لقد كنت أصنعها مركزة ،
(يعرفهما مكان مضجعه ، يجلس بعد قليل فوق حشية) .

ماريا : أساعدك ؟

(تنهض)

مانويل : نعم ، ساعديه .

خوان : لا ، لا ، أنت هناك مع خطيبك (يجلسها) هكذا جالسة ،
ما اسمك ؟

- ماريا** : ماريا ، أو كما يعجبك .
- خوان** : أنت ظريفة جدا .
- (يعود ، يشرع فى إعداد القهوة ، كتنكة وموقد صغير إلخ)
- مانويل** : لسنا خطيبين .
- خوان** : (دون اهتمام) آه ، لستما خطيبين بعد ؟
- مانويل** : لا ، لا ، نحن خطيبان ، تزوجنا الأسبوع الماضى .
- ماريا** : اليوم مر على زواجنا أسبوع .
- خوان** : (عائدا إليها) حسنا ، مبارك لكما ، أنتما فى شرح الشباب ،
- ما أجمل هذا !
- مانويل** : أنا أعمل فى مصلحة التعدين ، التابعة لهيئة الصناعة ،
- كنت أسكن فى خان ، والآن نعيش مع والدى زوجتى هذه ،
- لأننا لم نعثر على مكان لنا بعد .
- خوان** : هذه حقيقة ، لا يوجد مكان .
- مانويل** : لكننا ننام نحن الأربعة فى غرفة واحدة .
- خوان** : غريب ، يا للإزعاج !
- (ينظر بطرده إلى القهوة)
- مانويل** : أنت تفهم أن هيه ؟ أن
- خوان** : نعم ، كيف لا أفهم ؟ ها هى القهوة والسكر (يصبها ، أخذها
- بروحه ماريا) ما أجملك !

حقيقة !

مانويل : نعم يا سيد ، وطيبة جدا .

ماريا : شكرا .

مانويل : هذا ما حدث : هي جميلة .! انظر يا سيد ، نطل ينظر

كل منا للآخر ، حتى لم نعد نرانا ، هي تلتصق فمها هنا

(يشير إلى أذنه) وتقول : « انتظر حتى يناما » (تلكمها ماريا

بكوعها حتى يسكت) نعم ، لا بد من أحد أحكى له ، ليس

لهم حق ، نعم .

خوان : اتركه يا ابنتى ، يحكى ما يريد ، لهذا جئتما : لتكونا

حرين ، وعلى راحتكما ، قل لى : موافق يا بنى .

مانويل : تعتقد أن لدى رغبة فى عناقها فى ميدان البلدية ، وتحت

الشرفة ، لهذا هى ملكى ، لكنها تخجل ، انظر إليها :

إنها تحمر خجلا مثل الطماطم ، تقول لى : أحبك ، ثم

تحمر خجلا ، (يرت عليها) .

خوان : ما أجملها ! صحيح ؟

مانويل : نعم ، يا سيد ، وطيبة جدا ، إلا أنها تقول لى : « انتظر

حتى يناما » ، الرجل حالا يشرع فى الشخير ، لكن

حماتى تلك ... (تلكمها ماريا بكوعها) حسنا ، على كل حال ،

تظل طوال الليل مثل الطائر ذى العينين المدورتين ،

لو تركت النظر إلينا ، ثم تنتهى إلى ، انظر ، يا سيدى ،
ذات يوم انفجرت فى هذه وقالت لها : ما أقطع هذا !
(تمرد إلى لكمه بكوعها) إلى أن نرانا مطروحين ، نائمين
من التعب ، هكذا عشنا أسبوعا : سبع ليال ، نقولها
بسرعة جدا .

خوان : نعم يا ولدى ، سريعا جدا .

مانويل : ثم عدم القدرة على الذهاب إلى الخلاء ؛ لأن الذين
يملكون سيارة يذهبون قبلا ، ويصلون أولا ، والأولاد ،
انظر يا سيدى ، يبدو الأمر رديئا أن نسير خفية ، هذا حق .

خوان : حق كثير ، قولا : نعم ، لو أصلحنا هذا حسنا !
سأمضى إلى جولتى اليومية ، وأنتما تظلان هنا فى
داركما ولا تفكرا كثيرا فى حماقات الذين فى الأعالي
(عن ماريا) ما أجملك ! صحيح ؟ (سابقا نوابا مانويل) وطيبة
جدا ، عرفت هذا ، (إلى ماريا عن مانويل) وهو أيضا جميل
جدا ، هلا ، مبارك ! (مضى صاعدا إلى أعلى) تجيئان عندما
تريدان ، وإذا أردتما كل الأيام (يبتعد من الجهة العليا للمشهد ،
يمرود ، يبدو ، يظهر الضريح) وفى أيام الأحاد تجيئان منذ
الصباح ، هيه ؟ ميكرين ، سأقدم لكما الغداء .

يخرج تماما

مانويل :

ما أظيبه ! وما أظرفه !

ماريا :

نعم ، ومتفهم جدا ، يبدو قديسا أو شيئا كهذا ،
سأغسل له هذه الأشياء .

(تلهب نحو الأواني)

مانويل :

(ذاهبا نحو ماريا يعانقها من الخلف) تحبيننى حتى الآن ؟ (تختفى ،

تعود إليه ، ورأسها فوق صدره) قولى لى : أتحبيننى ؟ (يجيبه بإيماءة

من رأسها بنعم) برأسك لا ، لا ، قوليها بلسانك : أتحبيننى ؟

ماريا :

أحبك ، أنت تعرف أننى أحبك .

مانويل :

أيضا هنا فى الأسفل ؟

ماريا :

فى الأسفل هنا أكثر ، لا أحب غيرك .

مانويل :

لا تخافين الآن ؟

ماريا :

أنا أخاف ؟ من أى شئ ؟ قل لى : من أى شئ ؟ (يقبل

كل منهما الآخر يتفصلا) لكن هم .

(يشير)

مانويل :

هم يتحابون ، ألا ترين ؟ أتذكر زوجته ، وأتذكر

أولاده ... إنهم متحابون ، الدور علينا الآن ما نحن فمثل

طريقتهم فى الحب ، ليس لديهم غيرها الآن .

ماريا :

يقبل كل منهما الآخر عندما نقبل كل منا الآخر ؟

مانويل : شفتاك وشفتاي هي شفاء الكل ، الجميع مسرور .
ماريا : هذا كما تقول ، يا للخوف ، ويا لجمال القبل ، هكذا
بينهم ، ربما بالنسبة لهم لكنك أنت أنت ، أليس كذلك ؟
مانويل : بلى ، أنا هو أنا ، وأنت أنت حتى الآن

(مقبرة بعد ايام)

خوان : مساء الخير .
أنا : مساء الخير .

(وقفة)

خوان : بعد قليل ، سيهبط المساء .
أنا : نعم يا سيد ، نعم ، كيف يمر الزمن !
خوان : في هذا الأوان يرخى الليل سدوله مبكرا (وقفة ، يشير إلى
المقبرة المتاخمة لها) زوجك ؟

أنا : كأنه زوجي ، نعم يا سيدى .

خوان : أنا أفكر لو كان ولدك .

أنا : كأنه ابني أيضا ، نعم يا سيدى .

خوان : لم يعيش لك أى ولد ؟

أنا : (تنفئ برأسها لى بطة) لم يكن ممكنا .

خوان : (منذ زمن طويل) ؟

أنا : لا يا سيد ، قليل حوالى ثمانى سنوات .

- خوان** : تعيشين وحدك ؟
- أنا** : وحدي أعيش ، يا سيد ، (رقة) امرأة وحيدة ماذا ستعمل) ؟
- خوان** : عفوا ، لكثرة أسئلتى لك بما أننى أراك كل الأيام جالسة هنا
- أنا** : اسأل كما تريد ، نعم يا سيد ، فقط بالنسبة لى أنسى الحديث مع الناس الآن .
- خوان** : إذن ، لا ينبغي لك هذا ، ما دمنا نعيش ، لابد من الحياة كاملة ، وكما هى لكى نظل .
- أنا** : آه ، لا يا سيد ، بالنسبة لى عندما مات هذا أعتقدت أننى لاحقة به ، كما يجب أن يكون ، أخجل من عدم موتى ... لكنك ترانى هنا ، مر حوالى ثمانى سنوات ، وكل يوم أزداد قوة .
- خوان** : لكن بما أننا لا نحكم
- أنا** : هذا ما أقوله ، (عن الميت ، وقفة) وأنت ، من لك هنا ؟
- خوان** : جدى .
- أنا** : يا إلهى ، يا للوفاء ، لأن جدك لابد . أنه مات من زمن .
- خوان** : نعم يا سيدتى ، قبل أن أولد .
- أنا** : هـ هـ هـ من نحن ، من ترى يقوله له ؟

خوان : صحيح .

(وقفة)

أنا : وأنت أيضا أراك كثيرا ، تجي هنا كثيرا ، أليس كذلك ؟

خوان : إننى أعيش هنا .

أنا : يا للسعادة ، نعم يا سيد ، تكون قريبا منه ، كم يروق

أن أصنع هذا ، لأنه فى الخارج ينشغل المرء ، وهذا لا

ينبغى ، لايد أن أكون تابعين (يومئ خوان إيالة شاردة بكتفيه)

تريد زهيرة لجذك ؟

خوان : لا ، شكرا جزيلا ، هى جميلة حيث تكون .

أنا : هيا ، خذ بعضها ، فأنا أحضرها كل يوم ؛ لأننى أعمل

فى محل زهور بالسوق ، تلك الزهرات الذوابل احتفظ

بها لأنطونيو (تجمع بعض زهور) ضعها على قبر جدك

(تعطيها لخوان) ليستمتع ؛ لأنه فى سنه لايد من التعامل

معه بتدليل كثير ، يعودون مثل الأطفال .

خوان : شكرا جزيلا .

أنا : الشكر لك ، لأننى لا أستطيع التحدث مع أحد عن

أنطونيو الذى أملكه .

خوان : حسنا ، معى تستطيعين التحدث عن كل ما تريدين .

أنا : ها أنت ترى ، حيث لا نتوقع

- لوتريو : مساء الخير .
- نينا : مساء الخير .
- خوان : مساء الخير .
- أنا : مساء الخير .
- لوتريو : نينا ، لقد صممت على المجئ ل ترى كيف تعيش .
- نينا : قلت له مساء ، و أقول : لوتريو ، أموت من الفضول لأرى حالة دون خوان ، وقال لى : أنت ميتة ؟ إذن إلى المقبرة ، هنا تجد نينا ، كيف حالك ؟ كيف حالك ؟
- خوان : حسنا ، ها أنت ترين ، كحالى دائما .
- نينا : وفى مظهر حسن ، هذا ما جريته ، لقد جئت قاتلة للوتريو إن حياتى هنا تزعجنى ، يبدو أنه يرمىنى بهذا فى وجهى ، وليس هذا ذنبهم ، الفقراء ، لكن لا أدرى .
- لوتريو : إنه يعيش فى حالة جيدة جدا ، إننى أفضل مكتباتى ، إلا أنه أكثر جدية .
- خوان : لا ، فإن هذا مبهج جدا ، الصباحات المشمسة تروق لى ، وفى الأصائل حين تنحدر الشمس نحو المغييب يكون المنظر جميلا جدا ، ذا لون يرتقالى ، أو بنفسجى ، صحيح يا سيدتى ؟
- أنا : صحيح يا سيدى ، صحيح ... والطيور ؟ ماذا تقول لى

عن الطيور ؟

خوان : عن الطيور ، حسنا ، (يقدم) هذه هى السيدة ، هنا بعض الأصدقاء .

نينى : سعيدة بكم .

لوتريو : أهلا وسهلا .

أنا : أنا جوثالث فى خدمتكم .

خوان : إنها تحيى كل يوم ، حتى ولو كانت الأمطار منهمة .

أنا : هذا بالنسبة لى كل العالم .

نينى : فى الحياة غير ذلك يا ابنتى ، بفضل الله توجد أشياء

أكثر ، بالنسبة لى ليس هذا سوى نهاية العالم .

أنا : الأشياء ، علينا أن نحى هنا أردنا أو لم نرد .

نينى : المجئ هنا هو أنتى بالنسبة لى ما داموا لم يحضرونى

أنا : (إلى لوتريو عن نينى) ما ألطف زوجتك .

لوتريو : (إلى نينى) كماترين ، هذه السيدة لاتخرج من هنا .

نينى : (تدير وجهها فى غضب) أحضرنا لك هذا يا دون خوان ، قلصلا

من الجبن ، وتلك البرتقالات من لوتريو .

خوان : أى ضرورة تدعو إلى هذا الإسراف ؟ أنتم طيبون جدا ، (عن

البرتقالات) جميلة هى ويبدو أن الجبن جيد كذلك (إلى لوتريو)

أنت لم تحيى أبدا خالى الوقاض .

- لوتريو** : وماذا عن الليالى التى جئت فيها لأنام فى دارك ؟
- خوان** : فقط عندما تمطر .
- لوتريو** : وهذا تراه قليلا ؟
- أنا** : (شديدة الفزع) ألا تسمعون أصوات ضجة .
- خوان** : هيا نتناول بعض الشطائر ، عندى خبز أسفل ، (إلى أنا)
تجيئين معنا يا سيدتى ؟
- أنا** : لا ، يا سيدى ، لا ، الوقت متأخر .
- خوان** : تعالى ، فلا أحد تهتمين به هنالك .
- أنا** : آه ، أجل يا سيدى ، لدى ما أهتم به ، إنه لا يعجبه أن
أمضى هنالك فى مثل هاته الساعات ، أشكرك ، لكن
سألبى الدعوة فى يوم آخر ، فى يوم آخر ، وداعا .
- خوان** : تصبحين على خير .
- أنا** : فى حفظ الله .
- لوتريو** : وداعا .
- نينى** : دون خوان ، يا فلذة من روحى ، لا أدرى كيف تستطيع
العيش فى مثل هذه الأماكن .
- خوان** : كل شئ بالتعود يا ابنتى .
- نينى** : آه ، لا أستطيع التعود مطلقا ، أفضل الرصيف ، أو
المحطة ، أما هنا فلا ، حتى ولو ميتة ، هنا فقط تحس

بالرغبة ، أن تؤدي صلاة : « يا أبانا الذى فى السموات .

خوان : إذن لأجلنا لا يتحمل .

لوتريو : ثمة زبائن .

خوان : إلى الجبن ، إلى الجبن .

لوتريو : للميت الحفرة ، وللحى الخبزة .

نينا : انظر يا سيد ، هذا ليس ردينا .

خوان : ما هذا .

نينا : أعطانيه أحد الفرنسيين ، فى علبة ، شعرت فى البداية

بغثيان ، لكن فيما بعد ليس سيئا ، (يسمع غناء طائر) يذهب

مع الطير ، مع خبز كثير ، أليس كذلك ؟

خوان : هيا إلى تحت .

(يرمي إيماء النزول)

نينا : هناك ؟ لا يمكن ، أى شجاعة لديك فى أن تضع نفسك

فى هذا القبر ؟ أنا ؟ انظر يا لوتريو (ترمي ذراعها) إنه

مقشعر مثل جلد الدجاجة .

لوتريو : كل امرئ وطبيعته يا ابنتى .

نينا : يا للفرع ! ألا تسمعون ما يشبه الصمت ؟ آه ، يا للخوف ،

لن أذهب فى الظلام لن أبقى هنا ولا دقيقة واحدة ، أنا

فى حاجة إلى الضجة ، وإلى الناس ، وإلى الدخان ،

وإلى الشوارع المزدحمة ، وإلى أن أقول لأحدهم « لا
تدافعنى يا أخ » والسخرية ... وهذا الصمت سيقضى
على ، وبعد نصف ساعة سأصرخ هنا مثل المجنونة من
مقبرة إلى مقبرة .

لوتريو : وهنالك من ضجة إلى ضجة ، الأمر سواء .

نينتا : آه ، لا ، يا بنى ، هنالك الحياة .

لوتريو : الحياة الرديئة .

نينتا : الحياة ، إنى ذاهبة ، إنى ذاهبة ، وداعا (تخرج) بردى ،

وجو عى ، وسكارى تفرج عنى

لوتريو : المكابدة من أجل الحياة ، أنا إلى حرارتى ، إلى زنايبرى .

خوان : إلى مكتبتك .

لوتريو : لقضاء الوقت ، فقط لإزجاء الوقت .

(ينزلان)

خوان : وماذا بعد الحرارة والزنايبرى ؟

(يضع فوق المقبرة زهورا ويرتقلا)

لوتريو : مرة أخرى المكتبة ، والبداية .

خوان : ومتى ينتهى الرقص ؟

لوتريو : حينما ينتهى هذا (يشير إلى قبر الجدد) ويضعون فوقى الزهور والبرتقال .

خوان : ها نحن نتسلى إذن ، خذ (يعطيه خبزاً ودهناته بالجبن) إذن
عليه العوض .

لوتريو : إذا لم يكن ثمة إلا المكتبات ، فإننى أكون قد انطفأت ،
لكنى فيما بعد يصل الحر ، والجبن هذا .

خوان : والزناير .

لوتريو : الزناير تجي مع الحر ماذا أصنع لها ؟ لم ابتدعها .

خوان : لقد ابتدعها من ابتدع الحر .

لوتريو : هذه هى اللعبة ، كم يروق لى أن أعرف النظام .

خوان : لقد ابتدعه هو أيضا .

لوتريو : من ؟

خوان : مبتدع الجبن ، والزناير (يهض ، ويأخذ برتقالتين) والبرتقال .

(يعطيه واحدة)

لوتريو : حذار من الأشياء التى يعطاها أحدنا لتفكر فى هذه

الأماكن ، يبدو أنها قصة (مخترعة) نحن الاثنين هنا جالسان ،

طبيعيان جدا ، نأكل ... والآخرين مستأجرون .

(يرمي إيماءة إلى شئ انتهى)

خوان : أعتقد أن هذا يماثل يوما شديدا الطول فى مكتبة مستعارة

، وحالا نغمض الأعين ، ونشعر بالحر ، ولا يزول عنا

وإذا لم يزل فلا حق فى هذا .

لوتريو : يا لها من ترهات ! الحياة فيها كل شيء ، فيها الشمس
التي تسقط فوقك مثل الكلب ، وتجعلك تلهث ، ويشرق
الصباح ، وثمة أيام طويلة أحيانا يأكل المرء فاكهة يسيل
عصيرها داخل الفم ، أين ألقى البذور ؟ (يتحدث عن بلور
البرتقالة التي يأكلها) .

خوان : (يعطيه علبة صغيرة) هنا ، سأبذرهما فى الأعلى لأرى هل تنبت .
لوتريو : يمكن ذلك ، هنا سماد كثير ، حين تنتهى الحياة ، تنتهى ،
أعتقد أننا نغمض الأعين وحالا يأتى الحر ؟

خوان : نعم ، الحر .

لوتريو : لكن ، أين ؟

خوان : لا أدري فى مكان ما ، فى مكان آخر .

لوتريو : (يتحدث عن العلبة الصغيرة ، والبلور التي يلقبها) أعتقد أنها
ستنبت ؟

خوان : لا أعتقد ، لكن ربما

لوتريو : هذا ما أفكر فيه ، لا أعتقد ، لكن ربما ، حسنا (يشير
إلى المقبرة ثم إلى المقابر) هكذا نضع فوقها البرتقال .

(وقفة)

خوان : هنا سأنتهى ، أنت تتحدث عن أشياء أخرى ، لم يقل لى
أحد شيئا ، وهذا تجب معرفته بالتأكيد ، ربما ينبغي أن

يجئ أحد ، ويقول بصفة مؤكدة ، فإنه أمر هام ، هنا
ولدت ، فى هذا المكان ، وأنت تقول ثمة مكان آخر ؟
لوتريو : كل شئ يكون إذن جميلا جدا ، يكفى الجلوس والانتظار ،
أن ينطفئ هذا النور (يشير إلى القنديل) وأن يشتعل نور آخر ،
لا أثق ، عيناى هما هاتان ، والنور هو هذا إذا جفا فى
يوم ما ، فأية أهمية ، أنا لن أكون أنا .

(مقابر فى نهاية نوفمبر)

(خوان ينظف ، وأنا خاترة القرى فوق قبر أنطونيو)
خوان : أنا ، (يقترب) أنا ! ماذا حدث ؟ أنا ، (يديرها إليه ، يرى وجهها
شاحبا) انتظرى ، انتظرى لحظة (يذهب لإحضار ماء ،
يعود ، يرش فوق وجهها) هيا أنا ، هيا ، افتحى عينيك
، هكذا ، هكذا ، ها أنت تتحسنين (تفتح عينيها) أى فزع
سببته لى كيف حدث هذا ؟

أنا : لا أدرى ، شعرت بدوار .
خوان : من البرد ، لقد قلت لك مرارا ، لا يمكن قضاء الساعات
الميتة جالسة هنا فى نوفمبر ، تقتلين نفسك .

أنا : لا يا سيد ، لن تسقط هذه مبكرة .
خوان : لا مبكرة (ولا ليلة) ! تسبين لى فزعات .. لنرى ، يمكن أن
تنهضى ؟

- أنا** : نعم
- (تحاول النهوض إلا أنها ذابطة)
- خوان** : اتكئى علىّ ، هيا ننزل إلى الدفء ، على رسلك ، هكذا .
- (يتزلان)
- أنا** : شكرا ، أية إزعاجات أسببها لك ، شكرا جزيلًا .
- خوان** : دعيك من الشكر الجزيل ، هيا بنا الآن هكذا .
- أنا** : لن يمكن هذا .
- (تتوقف أمام القهور)
- خوان** : أنا أساعدك ، أساعدك ، لهذا أنا معك .
- (يتزلان)
- أنا** : أخيرا وصلت .
- (يجلس)
- خوان** : الآن لابد من شرب شئ ساخن ، لكن ماذا ؟ آه ، نبيذ ، كأس صغير من النبيذ الدافئ مع شئ من السكر (يضع لها وسادة) استريحى جيدا ، (يضع لها شئًا فوق كتفها) وهذا .
- أنا** : ما أطيبك !
- خوان** : (أثناء إعلاؤه النبيذ) طيب بلا شك ألا تعرفين أننى كنت طبيبا جدا ؟ انظرى ، تلك هى دارى ، فى أيام أخرى تكون منظمة أكثر من الآن ، لكن اليوم كنت أنظفها ، لأعمل

شيئا ، لئلا أبقى باردا ، لست مثلك غير مطيع.

أنا : لا أعرف ماذا حدث لى ، بدا لى أن أنطونيو كان يحدثنى ،

كما كنا ؟؟؟ قبل أن يتزوج ؛ وحينما تزوجنا ، كان

يحدثنى ، وفجأة لم أشعر بشئ ، بعد ذلك جئت أنت .

خوان : وماذا كان يحدثك به أنطونيو ؟

أنا : قال لى ما كان يقوله لى قبل حين كان يرانى : « أنا ، يا

قطتى » : كنا نضحك كثيرا ، (يقدم لها خوان النبيذ ، ويشجعها

بإيماة منه أن تشرب) شكرا ، ما أطيعك ، ألن أسكر ؟

خوان : فقط شيئا يسيرا ، لكن لا يهمك هذا هنا ، استمرى فى القص .

أنا : نعم ، كنا نضحك ، كنا شابين ، وأنت تعرف ، ثم ظهرت

هى : غنية ، خود ، أحببت أنطونيو ، وخطفته ،

تزوجها بسرعة ، وبقيت مثل الصماء ، مثل

الحمقاء ، (تصنع ولفات خفيفة متاملة ، ويشجعها خوان على مواصلة

الكلام والشراب) بدا لى أن الأمر كله نكتة ، مرات كثيرة

أضحك وحدى وأقول : « إنها نكتة يصنعها معى وسوف

تنتهى » وذات يوم انتهت ، رجع إلى أنطونيو ، انتهت

الأمر كما يتبغى أن تنتهى ، كان مختلفا ، الأمر واضح ، :

أكثر جدية ، وأنا كذلك ، يعانى من الناس وينظر إليهم

نظرة أخرى .

خوان

: كنتما سعيدين جدا ؟

أنا

: وأكلنا الحجل ، آه ، هذه الأشياء لا أفهمها ، بالنسبة لى
تمنحنى السعادة دائما شوكة مؤلمة ، ماذا تريد ؟ عن
الأمر الآخر ، عن السعادة ، حينما تقبل السعادة ، لا
أفهم ، أبدأ فى النحافة ، وعدم القدرة على النوم ، وأبدأ
فى التفكير : « هذا لن يدوم يا أنا ، هذا لن يدوم »
يساورنى الاضطراب ، أفضل أن آخذ السعادة وأطرحها
من خلال النافذة ، وأبقى هادئة باستمرار .

خوان

: نعم ، هذا يحدث ، فإننا حتى الآن غير ناضجين .

أنا

: غير ناضجين ، غير ناضجين ، ولا عندنا وقت للنضج ،
لأنه إذا كان لدينا وقت لكن ، لا ، ذات مساء
حدث لأنطونيو اختناق ، اختناق ، وبقي هنالك ، ألبسته
، ووضعته مكانا حسنا ، وهاتفت امرأته ، أتوا
وأهانوننى ، وحملوه ، ولم أعد أراه ، والآن هو هنا بيننا
جدار ، قريبا من شهر كنت أبحث عن قبره ، جاء معى
غلام من السوق كنت أعطيه شلنا يوميا لكى يقرأ لى
الأسماء لأننا لا أرى جيدا

خوان

: والأرملة ، ألم تأت مطلقا ؟

أنا

: لا ، لقد تزوجت فى نهاية العام ، هكذا الأشياء ، لم يكن

لها ، الأشياء لا يمكن أن تعوج ، (تنهض) الوقت متأخر بلا شك ، دائما أصل متأخرة ، على أن أمضى .

خوان : لا تفكرى فى هذا مطلقا ، خذى كأسا أخرى ، اجلسى حتى أنتهى من التنظيف .

أنا : لا ، لا ، أنا الآن تحسنت ، ما حصل شىء ، (تغير الحديث) اسمع ، هذه الجدران سمكة جدا .

أنا : لا ، مجرد طويات .

أنا : (تعتمد برأسها على الجدار) أنطونيو ، أنطونيو (يقبل الجدار) وشيكا أموت ، لكن يعلم الله أين يدفنوننى .

خوان : هنا ، لأنك ستظلين هنا ، أشرف كثيرا بدعوتك .

أنا : أنا .

خوان : نعم ، معى ، لكى تعيشى ، ثمة مكان خال ، تنامين

بجوار أنطونيو ، وأنا هنا ، نضع هنا ستارة ، وننتظر

كما يقول لوتريو ، وعندما تجئ الساعة تذهب إلى هذا

المكان ، حيث يرقد أنطونيو والناس جميعا يضحكون ،

هنالك تشرق الشمس ، ولدينا متسع من الوقت لتتعود

على السعادة وعدم التفریط فيها .

أنا : يالها من أشياء !

خوان : وتنتهى النكات مرة واحدة .

(يظل يتظف وعاء)

أنا

: دعنى أنا أيها الرجل ، ستكسر هذا الوعاء (تأخذ من يده
بعض الأوعية التى كان ينقلها إلى مكان آخر) وهذا القرن هنا ،
وأين المكنسة ؟ (يشير لها خوان أنه ليس عنده
مكنسة) ليس عندك ؟ غدا أحضر واحدة (تبدأ فى
تنظيف موضع جلوسها) ابتعد من هنا ، أبقى هنا لك ، كلمنى
عن هذا المكان . ما اسمه .

خوان

: لا أدرى .

أنا

: لا بد أن يكون الجنة ، لابد أن يسمى الجنة .

(كأنه يراقبها)

خوان

: فى هذا المكان ، يتقابل الناس ، وبيتسمون ، يترزعون
القبعة ، ويصافح بعضهم بعضا ، العاشقون يقضون
ساعات وساعات يتراسلون بالعيون دون كلل ، لا تصلح
الدراهم لأى شئ ولا حتى للعب الأطفال ، حينما يرى
أحدهم سعيدا يسعد الناس ويقولون : « فلان سعيد »
يغنون من السعادة ، لأنهم سعداء أيضا (تظل أنا مبهوتة
تستمع يسقط منها دون أن تنتبه قطعة قماش كانت فى يدها) تبقيين هنا
يا أنا ؟

أنا : أين ؟
 خوان : هنا ، مع أنطونيو ، معى .
 أنا : بعد أن سمعت كل هذا ، أين أستطيع أن أذهب الآن ؟
 خوان : هو هذا ، هنا نجيا سعداء ، دون ضوضاء ، ودون أسواق .
 أنا : دون أسواق ، لكن استمر استمر حدثنى عن هذا المكان ،
 تعتقد أننا سنبقى هنا نضحك مثلما كنا قبل أن تحدث كل
 هذه الأمور؟
 خوان : نعم ، مؤكد ، فى هذا المكان كل العالم كما ينبغى أن
 يكون : مثل أمك حين ولدتك ، ودت أن تكونى ...

(تشرح أنا لى خلع قفازها ، وطرحها ، ومعطفها)

ستار

الفصل الثاني

بؤرة أو مسقط جوى

العمدة : لكن يا كونشا ، ماذا يصنع هؤلاء الأولاد وهم يجرون

هنا ؟ لماذا لا يخلدون إلى النوم الآن ؟

كونشا : يقولون إنهم يريدون أكل العنب .

العمدة : لا يوجد عنب ، عجباً ! فى ليلة رأس السنة ، الأولاد فى

السريـر حيث يجب أن يكونوا ، بسرعة ، بسرعة سيبدأ

المدعوون فى الحضور .

كونشا : لا يزال هناك وقت طويل يا رجل :

العمدة : يا إلهى أية امرأة هذه ، مع ما تحمله هذه الليلة من

أهمية ، الحاكم ، الرئيس ، والوكلاء .. كل المسئولين ،

والأطفال لا يزالون يجرون فى أرجاء الدار ، ستضيعيننى

يا كونشا ، ستضيعيننى ، لم تتحملى أبدا مسئولية

مركزى .

كونشا : حسنا ، سأخذ الأطفال ، لكن أين أجلس المسكين ؟

العمدة : من المسكين ؟

كونشا : أقصد الذى شاركنا فى الحملة .

العمدة : هناك ، اجلسيه فى المطبخ ، هناك ، وإلا فليذهب ، ماذا

تريدى ، أجلسه بجانب الحاكم ؟ أعطيه عشرة شلنات وليذهب .

كونشا : لكنك أنت الذى نظمت الحملة ...
العمدة : إذن ، لهذا ، حسبى ما صنعته لتنظيمها ، انظرى يا
كونشا ، لاتحدثينى بشأن المساكين هذه الليلة ، لا
تزعجينى بالمساكين (تبدأ كونشا فى الخروج) وخطبتى ،
يا كونشا ، خطبتى فى تهنتة أهل الحى .

[يبحث مذهولا]

كونشا : فى جيبك الأيسر .
العمدة : آه ، أجل ، حضر الآن أصحاب الإذاعة ؟
كونشا : نعم ، جهزوا كل شئ فى غرفة المكواة .
العمدة : يا صديقى ، أى تلميح هذا ، كان يمكنك اختيار مكان
آخر إلا أنك لم تتحملى المسئولية مطلقا .
كونشا : ليس فى كل الدار مكان آخر خال فضلا عن أن الملابس
نظيفة .
العمدة : يا له من كرم ، حسنا ، لننس ، والآن على أن أفحصه ،
إنها خطبة عظيمة تودين سماعها ؟
كونشا : لا ، أصنع معنى معروفا ألا تصيبنى بالدوار : ما يزال
لدى عمل كثير .

(تفرج)

العمدة : يا للمرارة ، (يقرأ) « مواطني الأعزاء : أوجه إليكم هذه الكلمات المرجلة لأقول لكم إننى أمضيت وقتا طويلا فى إدارة يقظة »

(بؤرة أو مسقط جوى)

(ربة الخان ، الرجل ، المرأة ٣)

ربة الخان : لا ياسيدة ، فى هذا الخان لا يحتفل بليلة رأس السنة ، أية ليلة طويلة أحملها فوق رأسى .

المرأة ٣ : يوم متميز جدا يا سيدة ، ومرة واحدة فى السنة

ربة الخان : لأجل الأشياء المتميزة أكون أنا ! كيف يبدو الناس وكأنهم لم يعانون ، أية دار صالحة لابتداع ملهاة ، إلا أنا يا ابنتى ، ليس لدى رغبة فى ضجعات ، ولا إزعاجات ، سألبس طرحتى وأذهب إلى الكنيسة لصلاة منتصف الليل ، وأدعو الله أن يصلح هذا العالم لأنه يجب أن نرى ما حل به .

الرجل : لكن فى وسعنا أن نحتفل برأس السنة فيما بيننا ، فى مجموعة صغيرة .

ربة الخان : لا شئ يحتفل به ، صلاة ، وصلاة كثيرة ، هو ما ينقصنا ، وصوم ، فإنه فى تلك الليلة يغضب الناس كثيرا

رهبهم ، إلى الكنسية ينبغي أن تذهبوا جميعا معي ، ثم ،
كيف يمكن أن أحتفل برأس السنة مع هذا الغلاء الفاحش
في كل شيء ؟ كيف أعد طعامًا متميزًا ، كيف .

الرجل : إننا قد فكرنا

المرأة ٣ : اشترينا بعض الدجاج ، وفي وسعنا أن نخطر أسرة

صديقة لنا ... زوجين جادين جدا ، هيه ؟

ربة الخان : بطبيعة الحال بما أنهما صديقان لكم فأنا.....

المرأة ٣ : ودون فاكوندو وحيد ، وأنت ترينه ظريفا جدا.....

(كل هذا قالته بلهجة ساخرة)

ربة الخان : أجل يا ابنتي ، لأنه مثقف ، رقيق جدا ، أرمِل حديث ،
وشديد القنوط

الرجل : لأجل هذا ، لنرى كيف يتعزى ، وقد قلت لنا إذا قبلت ،
فإنه يقبل أيضا .

ربة الخان : آه ، لا أدري ، إذا كان يجب

المرأة ٣ : عندنا « سيدرا »

الرجل : لاتهتمي بأى شيء ، كل شيء نصنعه في حجرتنا .

ربة الخان : الحق أن البرد قارص جدا في الشوارع .

الرجل : وبالنسبة لسنك .

ربة الخان : أى سن ؟

الرجل : ففى سنك ، للخروج بمفردك ، والوقت متأخر ، وفى هذه الليلة صعاليك كثر ، وأنت شديدة الجاذبية ، يمكن أن يشكل الأمر خطورة .

وربة الخان : هذا صحيح ، فى العام الماضى ضد رجل يقرص ساقى طوال الصلاة .

المرأة ٣ : يا إلهى ، إذ لا يمكن أن يكون

ربة الخان : آه ، إلا أنهم لا يتجاوزون السيقان ، ألا تصدقين يا ابنتى فضلا عن أنهم يستغلون وجودنا فى الكنيسة ، ثم ينسلون ولا أحد يسلبهم .

الرجل : إذن نقول لدون فاكوندو تعال ؟

ربة الخان : كيف تحولوننى إلى ماتودون .

المرأة ٣ : إذا كنت لا تودين

ربة الخان : موافقة يا ابنتى موافقة ، أظن ، لأجلكم ، لثلاث تشكوا ، ولأجل دون فاكوندو ، فهذا عمل رحيم .

المرأة : كم سيسعد جدا .

ربة الخان : صحيح ؟ أنت متأكدة ؟ فى النهاية ، أذهب إلى الصلاة صباحا ، من الفضل أن الله رحمان ، المسكين .

(بؤرة أو مسقط جوى)

(منزل المرأة ١ ، هي وزوجها جالس نائم يغطى ركبتيه بجريدة)

المرأة ١

: ما أسوأهم ! ماذا تظن عن أى شىء سألتنى اليوم

أوريليا ؟ (الزوج يشخر ، وهي تطلق بالسانها لكى يسكت) إذا كنا

فعلنا شيئا فوق العادة هذه الليلة ، أجبتها ، بطبيعة الحال :

أشعلت المجرمة ، لم أرد أن أقول لها إننا فقط اشترينا

اثنتى عشرة حبة من العنب لنا نحن الاثنين ، ولأننا ككل

الأعوام ننام دون أن نسمع دقائق الساعة الثانية عشرة

... وهذا خير ، لأنه بالنسبة لك لا يمكن الكلام معك إلا

نائما ، ففى خلال اليوم إذا كلمتك تشخر ... أنت تعبان

أليس كذلك ؟ (تهتمس) أتذكر حين قلت لى أنك ستكون

زوجا حربيا ، ثمة عمر تعتقد فيه المرأة فى كل شىء ،

حتى فيما لا يقال ، لأنك حتى وأنت خطيبي لم تكن

متحدثا ، كنت تحدد فى كثيرا ، هذا ماكان ، آه ،

الأشياء ... (الزوج يشخر ، وهي تعاود الطقطقة بلسانها) ربما لا

ينبغى أن نشكو ، الأولاد طبيبون صحيح إنهم فى الخارج ،

والشبان أنت تعرفهم ، الرديئ أنهم حين يعودون - وهم

مسرورون - ينطرحون فوقنا من على السرير آه ،

نبدأ عاما جديدا ، لا ، لا نبدأ شيئا ، أنت تعبان ،
 ليس كذلك ؟ حسنا ، لا تهتم ، أنت أيضا مجهدة ،
 الكللى (تميل وتضع يدها فوق الكللى ، ترى الجريدة وهي تنزلق)
 الحرب ، الحرب ! لا يعرفون الحديث إلا عنها ، الشيء
 الوحيد الذى كان ينقصنا: النوم الرديء على صوت
 القنابل ، أقول : ضد من ؟ ضد من ؟ لا يعرفون ماذا
 يخترعون وإن كنت أعتقد أن الأمر كذب ، تعرف ؟ ما
 يقولونه عن الحرب إنما لتلهيتنا (تبسم) انظر ما تقول لى
 إنك ستكون زوجا بحارا حريبا ، وخلال أربع سنوات هذا
 هو الشيء الوحيد الذى قلته لى

الزوج : (يصحو) ماذا ؟

المرأة ١ : لا شيء ، أنا ؟ لم أقل شيئا .

الزوج : آه ، لهذا .

(يعاود النوم)

المرأة : لقد نمت ؟

الزوج : نعم ، نعم ، نمت

المرأة : تريد أن تأكل حبات العنب هذا العام ؟

الزوج : أية حبات ؟

- المرأة : اليوم ينتهى العام
 الزوج : كل يوم ينتهى شىء .
 المرأة : لابد أن نساعد الحظ .
 الزوج : لماذا ؟ إذن كان لنا حظ كثير دائما يا رافيللا .
 المرأة : هذا صحيح .
 الزوج : لكن كله حظ سبىء .
 المرأة : هذا صحيح .

(بؤدة أو مسقط جوى)

: (مونيك ونينا جالستان إلى مائدة فى بار ، فى رقصة لرأس السنة لديهما
 أوراق ملونة حلزونية مما هو فى الأعياد ، وبعض قبهات موضوعة ، ووجه
 عفريت ، وصقارة فانتازيا . إلخ) .

مونيك : (تتحدث بلهجة فيها لكنه فرنسية تبالغ فيها حينما أفرطت فى الشراب والآن
 هى هادئة بما فيه الكفاية) آه ، ما أجمل الوقت الذى نقضيه !
 « ثلاثة ، ثلاثة ثلاثة حسن » أنت تقضين وقتا جميلا ؟
 نينا : أنا ؟ فيما هو ظاهر : رائع جدا .

مونيك : لابد أن نبدأ العام نشرب الشمبانيا ، لأنه إذا بدأناه
 بشرب الشمبانيا فسنظل طوال العام نشربها ، ألا تعتقدين .
 نينا : إنك أنت التى لا تعتقدين ، وتقولين نفس الكلام كل عام .

مونيك : سيكون أحدها طيبا ، ثقى ، ثقى ، لا ينبغي أن نقنط ،
ما علينا إلا أن نتسلى هذه الليلة إسمعى من هؤلاء
الجالسون فى تلك المائدة ؟

نينى : لا أعرف ، لكنهم يحدقون فىنا كثير ، أليس كذلك ؟

مونيك : كثيرا جدا ويضحكون كثيرا .

نينى : لا يضحكون منا ، صحيح ؟

مونيك : منا ؟ ماذا تقولين ؟ اسمعى ألسنت جميلة ؟

نينى : جميلة جدا .

مونيك : وأنت أيضا ، هذه القبعة مناسبة جدا ورائعة عليك ،

شيك ، قما ليلة كهذه تعوض كل شئ .

نينى : قولى نعم ، إننى حتى الآن لست متحمسة ، إلا أننى مع

الكأس الثانية

مونيك : قلت لك لا تحدثنى عن كلود .

نينى : إذا لم أكن قد فتحت فمى

مونيك : إننى أحذرك فقط ، الجو هنا ، انظرى هؤلاء كم هم

سكارى آه ، أية ضحكة كبيرة تلك ، ألا تضحكين ؟

نينى : نعم .

مونيك : هذه الغرزة تنفتح (تشير إلى الحياطة) سوف يرى منى كل

شئ ، (تضحك) اضحكى يا امرأة ، (تضحك نينا دون رغبة)

- لابد من معرفة كيف تمر الحياة المبهجة بصورة طبيعية .
- نينى** : نعم ، فى حدود العشر سنوات تمر حالا ، : لا يدوم شىء .
(تصل إلى المائة ورقة ملونة ملفوفة فلذها أحدهم دون أن يرى)
- مونيك** : نينى ، قذفنا أحدهم بورقة ملفوفة ملونة ، من تلك المائدة ،
' الطويل ، الطويل « ياله من حظ » .
- نينى** : لم تكن مقصودتين ، ألا ترين أنهم يعتذرون إلينا ؛ (ورقة)
معك سيجارة ؟
- مونيك** : نعم ، لدى السيجارة السابقة ، لكن لماذا لا نطلبها من
أحد آخر لكى نبدأ
- نينى** : لا ، فيما بعد .
- مونيك** : (بعد ورقة أخرى) تعرفين ماذا أقول لك « عزيزتى » حقا ؟
- نينى** : ماذا ؟
- مونيك** : أن هذه « المرأة » تذهب إلى سريرها لتنام .
(تغلق القبة)
- نينى** : مع من ؟
- مونيك** : مع أى أحد .
- (تنهض)
- نينى** : آه ، لا تدعيني هنا وحيدة ، لماذا لا تتركينى أذهب معك ؟

- مونيك** : حسنا ، مؤكد - تعالى .
- نيننا** : (تلوح القبة في الهواء) عجبنا ، يالللحظ ، تنام مبكرة جدا ... (رد فعل) اسمعى ونظرا لأننا ننهى العمل ، لماذا لا نذهب إلى دار دون خوان ؟ سيكون لوتريو
- مونيك** : لكن « صغيرتى » فى مقبرة
- نيننا** : يا ابنتى ، تقولينه بطريقة ذاك ليس مقبرة ، واليوم عندهم عيد .
- مونيك** : حسنا « على كل حال ، كلود لن يظهر هذه الليلة (فى رومانسية) قلبى سيكون هناك حيث هو
- نيننا** : خيسوس 11 ، يا لها من ليلة ، تعالى ، هيا بنا ، سيقدمون سجق فى رأس السنة .
(ظلام - فى المقبرة ، الوقت ليل ، وضوء قنديل)
- لوتريو** : لا تكن شرسا ياخوان ، لا تكن ضاريا ، دعنى أفعله .
- خوان** : لكن ، لماذا لم تفعله قبل مجيئك هنا ؟
- لوتريو** : لأننى لم أنتبه ، لما كنت ستحتاجه دعنى أفعله ، وإلا أموت ، مضى على هكذا خمس عشرة سنة يا خوان ، خمس عشرة سنة ، دون أن أغنى ، آخر أغنية غنيتها كانت حزينة لكى أنيم بها طفلا ، والطفل مات ، دعنى يا خوان .
- : سيد خوان .

- الغلام** : تلك نزعات ، لو لم تكن نزعات
- خوان** * : أقسم لك أنها ليست نزعات ، فمى ملئ بأشياء فى تلك
- لوتريو** اللحظة ، انظر ، على أن أضع يدي ، وإلافسوف تضيع ،
- اسمع يا خوان : إننى حيوان ، لكن حيوان أليف ، واليوم
- أنا فى دارك ، وفى حاجة إلى الغناء .
- الغلام** : حتى ونحن فى الملجأ ، وكنت طفلا كنا نغنى ، غناء
- رديثا ، حتى الراهبات .
- أنا** : قل ، نعم ، يا خوان ، ولو غناء يسيرا ، سنضع معطفي
- فوقه لئلا يسمع بشدة فى الخارج .
- الغلام** : لا تهتم بالخارج ، فهؤلاء
- لوتريو** : (إلى أنا) عندي هنا مثل الحوصلة ، انظر ، مثل طائر
- يسكن هنا ، سأغرق ، إذا لم ألق به .
- أنا** : نعم هذا مثل الديك .
- الغلام** : (إلى خوان) ثمة أناس يغنون للتلهية ، أما لوتريو فلا .
- خوان** : وإذا طردونا يا لوتريو ؟ وإذا طردونا ؟
- لوتريو** : إن دارا لا يمكن للمرء أن يغنى فيها لا يستحق البكاء
- عليها يا خوان ، أقول لك ، كان لدى دار ، وكان على أن
- أرحل منها يا خوان ، لا يكن لك وجه كلب ، ودعنى أغنى .
- : هذه الليلة يمكن أن تكون هذه الليلة

الغلام : حسنا ، حسنا ، سأذهب لأرى الحارس ، سأحكي له ما
خوان هنا ، لكن أفرح يا لوتريو يا بنى دقيقة واحدة فقط ، هيه .
: ليس لديك رغبة فى الغناء .

لوتريو : اليوم لا ، لكننى أفهمك ، أفهمك بوضوح ، أعود حالا .
خوان (يبدأ فى الخروج)

: لا تتأخر ، فلن أتحمل .
لوتريو : اللفاح (تلغظه) احترس ، فالجو مظلم فى الخارج تماما ،
أنا وأنت خارج من الضوء كالأعشى .
(يخرج خوان)

: (يطل برأسه) هل أنت فى حاجة إلى الغناء بصوت عال جدا ؟
خوان : عال جدا ، عال جدا ، لا ، لكن بصوت متوسط
لوتريو اسمع يا خوان : العلو الممكن ، مفهوم ؟
: وأسأل أيضا هل فى وسعنى أن أعزف الهارمونى ؟
(يختفى خوان)
الغلام

: هيه ، حسنا ، فى الحال تغنون شيئا ما ، (إلى لوتريو) تريد
أنا بالمناسبة كأسا لذلك الطائر ؟

: نعم ، نعم ، (تأخذ أنا فى الإعلاء قريبا فى تلك الأثناء) وأنا طفل
لوتريو كنت أعيش فى دار أكبر من تلك الدار ، انظرى ، كنت

طفلا ، ولم أنتبه إلى

: (إلى الغلام) افهم أنت

: لست طفلا يا سيدتى ، أنا أعيش وحدى .

: كنا كثيرين ، وكنا نغنى طوال اليوم ، والكبار يأمرتنا بالصمت ،

إلا أننا كنا نزعق أكثر ، فى ليالى رأس السنة ، فى ليالى

رأس السنة والناس جميعا يبيع صوتهم من كثرة الزعيق .

: يبحون ، نعم ، يا سيد ، ففى دارنا يحدث الشئ ذاته .

: أما أنا فيشغلوننى نادلا ، وكانت هناك لافتة

تقول : « ممنوع الغناء حسنا أو رديئا » وكنت أغنى

وحدى عندما كنا نغلق ، حتى طردونى أيضا ، لكن

آنذاك لم تكن هناك رأس سنة

: سأغنى هذه الليلة ، وإذا لم أتمكن سأخرج .. لكن لن

يكون الأمر كما ينبغي ، الغناء فى الخارج تحت ضوء

القمر مثل الكلب ، لأنه فى الحقيقة جعل الغناء ليسمعه

الآخرون ...

: (متاملا) كل شئ بدأ حين عاودت أى الزواج ، حسنا ، أو

ما حدث

: رجل وحيد ، لماذا يغنى ؟ إنما تكون الأشياء من أجل

الآخرين ، أليس كذلك ؟

أنا

: نعم ، معك حق ، كل شئ يكون لأجل أحد : حتى

الحياة ، حتى الموت ، البقاء مفردا من شأن السيئين ،

أقول هذا دائما (تسمع خطوات مانويل وماريا تصل ،

بين المقابر) الآن يعود خوان .

(يدخل مانويل وماريا ، ويتبادلون التحية ")

مساء الخير ، والتهنئات بالعيد ، عيد سعيد ، الخ ..)

أنا

: ما أحسن أن جئتما ، أى سعادة لخوان ، مبارك أنتما .

ماريا

: جئت مرهقة جدا ، سأجلس .

(تجلس)

لوتريو

: ينقصنا نينا ، لكن فى هذه الليلة لابد أن عند المسكينة

عملا كثيرا .

مانويل

: أين مضى خوان ؟

الغلام

: ذهب ليرى الحارس .

أنا

: إن لوتريو فى حاجة إلى أن يغنى ، ألم تجدوه ؟

مانويل

: لا ، لقد دخلنا من باب السور .

ماريا

: لقد عثرنا على هذا الممر .

(يخرج حمامة بيضا - من تحت مظله)

- أنا : حمامة .
- الغلام : لاكلها ؟
- مانويل : يا لك من متوحش (يسكنه) فى صحتك ، أربطها .
- الغلام : خيانة .
- ماريا : هذا هو الأمر ، كالعهد دائما .
- مانويل : لها جناح مكسور .
- الغلام : (يمزع ذراعه) ككل الناس ، ألا تمل ؟
- أنا : يا خوان ، أعطنى إياها ، سأربطها لئلا تتحرك .
- (تعطىها إلى ماريا)
- ماريا : فى البداية ضع هذا هناك .
- (تقدم له حقيبة)
- مانويل : لقد حضرنا بعض الأشياء ، لأجل هذه الليلة .
- لوتريو : لئر ، لئر ، (يفتح الحقيبة) كعك ... كعكات يا أنا ...
- كعكات .
- أنا : آه ، واحدة ، اثنتان أربعة .
- الغلام : هلا ، يا له من حفل عظيم !
- ماريا : وحبات العنب ، علينا أن نأكل جميعا حبات العنب اليوم .

- أنا** : ليس عندي رغبة لهذه الأشياء يا أولاد .
- مانويل** : لا ، لا بد أن تأكلها ، أنت أولا .
- ماريا** : لأجل الطفل يا أنا ، لطلب الحظ من أجل الطفل .
- الغلام** : لم أتناول مطلقا اثنتى عشر حبة من العنب متوالية .
- لوتريو** : (لم يكف من النظر إلى بطن ماريا المنتفخ) إنك الوحيدة التى
بعامها الجديد حياة جديدة .
- ماريا** : نعم ، (إلى أنا) من أجل الحياة الجديدة .
- الغلام** : (إلى مانويل) يا له من حظ ! صحيح يا رجل ؟
- أنا** : نعم .
- الغلام** : إنها مجرد ليلة ، علينا اليوم أن نفرح .
- أنا** : هذا لا يكون ، أفرح أنا ، لا ، الموت أولا .
- مانويل** : أولا ، لا يا امرأة ؛ بعد ، ولو قليلا بعد .
- لوتريو** : هناك حالة فيها أحزان وآلام ، وحالة فيها الفرح هذه هى
المسألة كلها يا أنا ، لا بد من مزج الأحزان بالأفراح ،
ولهذا أنا محتاج إلى الغناء .
- ماريا** : نعم ، الغناء ، رغم كل شئ .
- (يضع يدها فوق بطنها بحركة تفكر متها إلى حد ما ، تسمع خطوات خوان)
- الغلام** : الآن هذا هو السيد خوان .

(يدخل)

- خوان : ها قد جئتما .
ماريا : (تلمح نحوه) خوان !
مانويل : الجو بارد ، صحيح يا خوان ؟
خوان : نعم بارد ، ولكن ماذا فى هذا ؟ (مسح وجهها) انظرى يا
أنا (من ماريا) يا له من وجه ، لا قماش ولا غيرهه (إلى
ماريا) كيف حالك .
ماريا : أفضل من أى وقت .
مانويل : مجهدة قليلا ، فى عصر هذا اليوم ذاته ...
خوان : لكن سعيدة ؟
(تلمح ماريا بهيعة عريضة)
أنا : أحضر حمامة ، فوق ، بجناح مكسور .
خوان : قولى لها يمكن أن تبقى حتى تعالج تماما .
مانويل : هذا سيكون صعبا .
خوان : إذن قل لها يمكن أن تبقى فقط .
لوتريو : (وقد نظم نفسه وقتا طويلا) وماذا بعد يا خوان ، ماذا ؟
خوان : لابد أن الحارس قد خرج مع أسرته ، لا أحد هنا .
لوتريو : وإذن ؟
خوان : يمكنك أن تبدأ فى الغناء .

(تشكل مجموعة لوتريو في وسطها ، يفتح فمه ،

يحاول الغناء ، يرمي ، يدع يديه ترتعبان)

: لقد نسيت !

لوتريو

: لا تنشغل يا رجل : سوف تتذكر (إلى الغلام) وأنت ؟

خوان

: (لي حزن) سأعزف حين يغنى لوتريو .

الغلام

: (إلى أنا) وهذا النبيل ؟ (إلى لوتريو) لا تهتم هكذا ، إنك لا تزال

خوان

في دور النقاهة ، لكن ستري حالا أية أصوات ، قملك ، ستري حالا .

(تصب أنا وماريا النبيذ ، وتعد بعض الأطعمة .. إلخ)

: تطفئ القنديل ، وتشعل الشموع ؟ إنه أكثر شاعرية (لا

مانويل

يجيب أحد ، فهم مشغولون باختيار الطعام) نفعل هذا ؟

: نعم يا رجل ، نعم ، افعل ما تشاء .

خوان

: ساعدنى .

مانويل

(يشعل الشموع ، ويطفئون النور الرئيسى ، بينما يستمر الحوار ،

الكل يطلق عليه المنظر الممزج : مقبرة ، وأربع شمعات) .

: أنا أعتقد هذا ، أكثر شاعرية ، وأكثر طبيعية .

خوان

: أعطنى كعكة يا لوتريو .

أنا

: لا ، لأننى عندما كنت طفلا أصابتنى كرة هنا ولم تذهب .

لوتريو

: لكن اشرب ، وسترى أنها ستذهب (إلى الغلام) وأنت .

أنا

- الغلام** : ولن يحدث لى شئ يا سيدتى ؟ فأنا قد حدثت لى أشياء كثيرة حتى الآن .
- لوتريو** : (فى صحتك) (يأكل ويشرب حتى تمل فى طرف) يا انتى (إلى ماريا)
برغم أن هذا القبيح يسأل ، أنت حامل ؟
- ماريا** : ليس إلى الدرجة ، أربعة أشهر ؟
- مانويل** : منذ ذلك اليوم الذى عرفنا فيه خوان
- لوتريو** : ها أنت ترى ، يتحرك الجنين الآن ؟
- ماريا** : لا يتوقف ، يركل كل ركلة ...
- مانويل** : سيتركز فى الأمام والوسط .
- أنا** : لا ، هذا سيكون ذكرا ، تواصلين مع كيس الملح على أعمدة السرير ؟ لأن هذا يجب أن يكون ذكرا ، هيه ؟
- مانويل** : نعم ، والقسطل فى الوسادة .
- ماريا** : أشعر بفزع مع القسطل .
- مانويل** : هذه تفزع وتعانقنى ، فى بعض الأحيان نجلس ونأكل القسطل فى السحر .
- ماريا** : أنت أيها الأحمق .
- الغلام** : تعرفان جيدا هكلنا مجتمعين فى السحر ؟ يا لكما من زوجين !
- خوان** : (إلى العمامة) لو لم تكونى حبيسة ، ذلك لثلاثا تتعرضى للأذى وحدك ، (يتف رشها) عندما تتحسنين تستطيعين الطيران وتستريحين .

(يسمع من بعيد أغنية عيد الميلاد)

لوتريو : عندما كنت طفلا نخرج إلى الحقل الأخضر ، ونحضر

الحمامات ، تربي ، ثم تذهب ، إلا أنها تعود ، وإن لم
تعد فإننا نخرج مرة أخرى ونحضر غيرها ، ونطعمها بذر
العنب ، إلا أنها كانت تأكل كل شيء ، في الحقل ، فهو مرتعا .

أنا : أتتذكر الحقل ؟ ليس فيه الآن هذه الأشياء ، ذات يوم

أخذني أنطونيو في عربته الكارو وقلت له : هذه العجلة
معوجة ، فأخذ يدي دون أن ينظر إلى العجلة وقال : نعم
هذه العجلة معوجة ، وحدق كل منا في الآخر بعض الوقت ،
ثم قال بصوت خفيض جدا : إنها معوجة تماما ، كان
عمرنا ثلاثة عشر عاما .

لوتريو : في عبد التجسيد ، كان الأولاد يحملون في أيديهم

شمعة وماغنوليا ، ويفوح كل شيء مجتمعا : الشمعة
وإكليل الجبل والجونثيا التي يطرحونها في الشارع ...
وروث البقر ، والبخور .

مانويل : كأسا أخرى ، تقترب الساعة من الثانية عشرة .

الغلام : أردية الراهبات كان يفوح منها البخور أيضا ...

ماريا : هيا نعد حبات العنب .

(تمدها مع مواصلة الحوار)

لوتريو : هذه ، حبات العنب ، لابد من أكلها حبة حبة ، دقة جرس

وحبة عنب ، إلا فلا يصلح ، ساعة المقابر تسمع جيدا ،
 لكن تدق كل ربع ساعة هيه ؟ فلا تخطئوا مع دقات ربع
 الساعة ، وإلا فلا حبات عنب ... أقول ، إذا لم يكن
 فلاحظ لكم ، فدقات ربع الساعة

(يقلعا)

مانويل : (إلى ماريا) أنت تطعمينها وأنا أطعمكيها .

الغلام : عجبا لهؤلاء .

ماريا : نعم ، أتحنني ؟

أنا : فى الثالث من أبريل قال لى : أنا ، وقلت له نعم .

ماريا : (إلى أنا) كيف كان ؟

أنا : فرحا .

لوتريو : فرحا ، فرحا ، كل العالم فرح ، اليوم يبدأ العام ، والحر

لن يتأخر ، حين يكون الطفل هنا نحافظ عليه من الفزع

ومن الزنابير ، فلا تقرصه ، هيه ؟ فلا تقرص الطفل ،

عجبا ، فلا تقرص الطفل الزنابير .

مانويل : أستعدوا .

(تبدأ دقات الساعة الثانية

عشر بينما يستعد)

لوتريو : (بكاد يغنى) أنا طفل غنى ، أكمل اليوم أربع سنوات ،

بنفخة واحدة أطفئ شمعاتى الأربع .

(حقيقة يطفئها ، يتصاعد ضجيج ، أصوات : « حبات العنب أين ؟ خذ ،

أعطني ، أنا ، خذ ، يا لها من ضحكة آه صوت خزان : خلوا ، يسود صمت
تحت دقات الثانية عشرة فرق الظلام ، خزان يشعل المجرمة يعود ثقاب ،
مانويل وماريا يتهاوسان ، تستند أنا برأسها على الجدار الفاصل بينها وبين
أنطونيو ، لوتريو والغلام منعزلان ، يأخذ خزان الحمامة بين يديه .

ماريا : لقد عضضت أصبعي يا أهبل .

مانويل : أرني .

(ترمه أصبعها ، يقبله حالما)

أنا : (لى صوت خفيض) أنطونيو ، إبليس ، أنطونيو ، إبليس

لوتريو : (إلى خزان) لم أستطيع إلا أكل ست حبات عنب .

خزان : ماذا نصنع لك ؟ نصف حظ ، لا جديد : حرارة ، لكن زنابير .

: ما أسعدنى هذه الليلة ، ما أسعدنى .

أنا : (بينما تصب التبيد) حدثنى عن هذا المكان يا خزان ، متى

ماريا : غمضى إلى هذا المكان ؟ فأنا أبدأ أشعر بقليل من الفرح ،

إلى هنا يمكن أن تصل الأمور

(تدخل مونيك وثينا عبر المقبرة ، تشرب مونيك من زجاجة

تحمّلها فى يدها ، يجمع بها نطقها الفرنسى)

مونيك : (تغنى) : ماريا ماجديلا —————

كانت خاطئة

والآن هى فى السمماء

تشرب القهوه

- لوتريو** : إنها مونيك ، لا بد أنها حضرت مع نينا .
- خوان** : كنت أدري أنكم تبدأون العام معا ، وهكذا تنهونه معا .
- لوتريو** : وسع من هنا يا رجل ، وسع من هنا .
- نينا** : (تغل) أحضرنا عنبا ، بسرعة لقد أحضرنا عنبا « وأنيسا »
- لو أن هذه (تحدث عن مونيك) أبقى شيئا (بصمت الجميع)
أنزعجكم ؟
- مونيك** : قلت لك كان علينا أن نهاتفكم قبل مجيئنا .
- خوان** : إزعاج ! إنكما حمقاوان ، الذى حدث أن الساعة دقت
الثانية عشرة .
- نينا** : (إلى مونيك) قلت هذا لك : العنب رخيص جدا ، لا بد أنه
البقية ، يا لنا من تعيسين ! .
- مونيك** : نحن دائما نصل متأخرين ، تدق الثانية عشرة قبل أن
نصل دائما .
- نينا** : إذن أتناول حبات العنب ، استعدى يا مونيك ، أنا سأدق
دقات الساعة .
- (يحيط بها الجميع ، تبدأ نينا تحدث صوت (هام) وتأكل حبات العنب
فى الدقة الرابعة كانت على وشك البكاء) .
- مونيك** : عزيزتى ، تحدثين صوت (هام أو أحده أنا) ؟

- لوتريو** : ما تزال لدى بعض الحببات لتناولها .
- (يحدث صوت هام) وهو يأكل من عنقود (نينا ، والآخرين يدقون دقات الساعة) .
- نينا** : يا لك من أحمق ! (تنفصل عن الآخرين ، يعصف الرياح فى الأعلى بالأشجار ، الشديدة الوحدة ، الباذخة ، الشديدة الوحدة : رؤيتها تشعر بالبرد !
- مانويل** : لكن فى الداخل الجو جميل ، (إلى ماريا) صحتك حسنة ؟
- ماريا** : وأنت ؟
- مانويل** : على ما يرام ، منذ عرفتك وأنا على ما يرام .
- خوان** : (إلى الزوجين) أنتما ، أنتما كيف تعارفتما ؟
- مانويل** : فى يوم أحد كانت هذه تقذف بعيدا . الثقاب فى بئر فوينسانتا وأنت تعرف لو أن عودا سقط مشتعلا فإنك تتزوج فى خلال عام .
- ماريا** : كل ما قذفته من عيدان كانت تنطفئ قبل أن تصل إلى الماء ...
- مانويل** : وأنا قلت لها : آنسة ، اقذفها ورأس الثقاب إلى أسفل .
- ماريا** : قال لى : آنسة ، ثم لم يعد ينادينى بهذا اللقب مطلقا .
- مانويل** : العود الأول الذى ألقته به وصل مشتعلا .
- ماريا** : حتى ولو وصل منطفئا ، فلن يغير من الأمر شيئا

- مانويل** : فى ذلك الأصل أجهزنا على أربع علب ثقاب .
- ماريا** : فى منتصف الثالثة اعترف لى ، وفى نهاية الرابعة كنا خطيبين .
- لوتريو** : عجبنا ، أخيراً أسمع حديثاً عن علبة ثقاب بجائزة .
- الغلام** : على أن أذهب فى يوم أحد إلى ذلك البئر ، أو صباح غد فهو إجازة .
- مونيك** : (إلى نينا) لكن أنتما متزوجان بحق ؟
- نينا** : آه ، نعم يا ابنتى ، ماذا تظنين ؟ على شرع الله ، لنرى ، ماذا تفكرين ، كم صديق للمرأة .
- أنا** : والآن جرعة من الكونياك لكى نتدفأ ... (تقدم كأسها إلى مونيك ، ويشير لوتريو إلى نينا) عندنا كئوس كثيرة .
- (يقدم لوتريو كأسه إلى نينا ، ترفض ، ثم تقبل)
- نينا** : لكى نتدفأ .
- لوتريو** : إنها أى كئوس الكونياك تدفئى ، وإن كانت تخنقنى ، فلتمت المكتبات !
- نينا** : (تلهه) لتمت المكتبات ، لتمت المكتبات ! لمدة ستة أشهر ، ثم إلى الداخل مرة أخرى ، مثل الفئران ، إذ لم يكن لديك وسيلة خرى ...
- الغلام** : ماذا حدث لك يا نينا ؟

نينا : أنا ؟ لم يحدث لى شىء منذ ثلاثين (تنظر إلى الآخرين) ونيف من السنين .

أنا : أأست مجهدة ؟

نينا : أنا مجهدة ؟ (تغير نبرتها) شديدة الإجهاد !

ماريا : ما أنت فيه هو أنك أكثر جمالا من ذى قبل ، لك وجه طفلة .

نينا : الشبخوخة والجدرى ، ما يشدك هو الزينة.....

لوتريو : وليكن ، نقص الزينة .

نينا : أى شىء ، وماذا يهملك ؟

أنا : حسنا.....

نينا : إذا كانت الحقيقة ، إنك تقرصين دائما ، تقرصين ، لدرجة أن على أن أقفز .

خوان : لأنى أحبك .

نينا : ما هذا الحب ؟ حسنا ، مثل الدب حين يعانقك يقتلك .

أنا : آه ، الذين يفسح لهم فى الأجل لا يعرفون كيف يستفيدون منه .

نينا : نعم . الفسحة فى الأجل ...

خوان : إذ أن حياتك ليست أنت .

نينا : لهذا با دون خوان ، لهذا ...

خوان : مجيئك لرؤيتنا لا يخيفك الآن ، تذكرين فى البداية ؟

- نينا** : خوف ، لماذا ؟ لا أحد يسلبنى ما
- مونيك** : « آه ! بطبيعة الحال » إن المرأة تكون شجاعة فقط حين تفقد كل شىء .
- لوتريو** : فقدته كله لا ... ما فى وسعهم أن يأخذوه منا لم غلظه
مطلقا ، والآخر هيا نراه ، ما هو الآخر ؟
- ماريا** : إذن أنا شجاعة (إلى مانويل) أليس كذلك ؟
- مانويل** : نعم ، (يشير) انظرى هذا الفأر .
- ماريا** : آه ! (يضحك الجميع) مهرج !
- أنا** : (إلى نينا) لماذا لا تتزوجين لوتريو ؟
- نينا** : (بغضب) أنا ، إنك بذئشة، أتزوج أنا هذا الرجل ؟ (بهمة خاملة) كيف أتزوج بأى رجل أيتها المرأة ؟
- مونيك** : (يرتبط الأمر بما تفكر فيه ، حائقة) ولم لا ؟
- خوان** : إن لوتريو يحبك ، وقد اعترف لى بذلك .
- لوتريو** : لا تشبكنى ، فأنا أألم أقل لك شيئا .
- خوان** : لكن أنا أعرف ، إذا ذهب إلى المكتبات فذلك لأنه ليس لديه أحد يعمل من أجله .
- نينا** : إذا كان يذهب إلى مكتباته فليشعوره بالبرد .
- خوان** : هو هذا ، للبرد ! الأمر سواء .
- لوتريو** : الحق ، ليس مثلك .

نينيا : من أنت ، من أنت ؟ ماذا تعرف عني ؟ هنا ماذا يعرف
أحد عن الآخر ، لنجئ ، ونسأم ونموت ، هذه هي المسألة ،
ماذا تعرف عني ؟

مونيك : (مصفلة) « عظيم » .
أنا : هذا قول جميل ، لكى اسمعى يا نينيا (إلى خوان) هيا يا
خوان لننتحدث عن هذا المكان .

خوان : انتظرى (إلى لوتريو) أتحتقر هذه المرأة ؟
لوتريو : (شديد الاستغراب) أنا ؟

خوان : (إلى نينا) أتظنين أن هذا الرجل شريد وقليل الحياء .
نينيا : (تنظر إلى لوتريو ، تضحك ، وتقول : لا بإيماة من رأسها ، وفجأة تبدو جادة)
لكن ، لم هذا الكلام ؟ أنتم جميعا مجانين ؟ منذ زمن
وأنا لا أدرى ماذا يحدث هنا ، لم أعرف هذا قبلا ..
والذنب ذنبه .

(تشير إلى أنا وخوان)

الغلام : تحيا الخطيبة !

(يعزف بالهارمونى إيقاعات زفة العروس)

نينيا : (ما بين الضحك والبكاء) أحق .
مانويل : (عن مونيك المتزوجة) ماذا حدث لها ؟
نينيا : إنها بانسة ، منذ ثلاثة أيام ولا يظهر كلود فى منزله ،

شجعها قليلا ، هيا .

الغلام : ترقصين يا مدام ؟

مونيك : « آنسة من فضلك » .

« يشرعان فى الرقص ، يحاول الغلام بغشم الرقص

والعزف فى الوقت ذاته ، تتوقف الهارموني (

مانويل : (إلى ماريا وبطنها) أعتقدين أن فى وسعنا أن نرقص نحن

الثلاثة ؟

(ماريا تهتسم ما يزالان يرقصان ، يرقصان ، إلى أن

تهتاج مونيك حتى بدون موسيقى)

مونيك : كلكم سواء ، تودون كل شىء مرة واحدة ، (تنفصل عنه) لا

« يا صغيرى » الهارموني أو أنا

الغلام : أنت .

لوتريو : النساء ، نعم ، كلهن ، سواء .

(يطرح الهارموني بعيدا ، تهتسم مونيك بسمه خفيفة)

نينى : لكن ، الترانزستور يا مونيك ؟

مونيك : « ترانزستورى نعم » .

الشباب : موسيقى ، هذه ، موسيقى .

(تخرج الترانزستور من حقيبتها ، ترقب ، توصله ، يسمع صوت العمدة)

صوت العمدة : يحل المشكلات الكبرى التى تهددنا لابد من معرفتها ،

من يعرفها أفضل من عمدتكم ؟ هذه المشكلات تكمن
أساسا فى غموض مفهومين أساسيين : الأسعار ، والضرائب ،
البلدية .

(تقاطع مونيكا)

مونيكا : هذه ليست موسيقى أظن .

لوتريو : هذه ليست موسيقى ؟ إنها موسيقى سماوية ...

: (إلى الفلام) « صباح الخير يا جورج » (ينهض الفلام يستدعهم
برأسه ، تومئ له نهبا إيماءة منهم منها أن يسكت) هل رأيت كلود ؟ «
أمضيت ثلاثة أيام فى الخارج ، انتظره فى دارى ، فى
دارى ، ثلاثة أيام وثلاث ليال (تاخذ من الفلام كأسه وتشربها)
أعتقد أنه هرب ، (تترنم مع الموسيقى (أنا أنتظر) « مثل
العصفورة الهاربة من عشها ، الموسيقى ، الموسيقى قبل
كل شئ . »

(توصل الترانزستور)

صوت العملة : أكل فرد يعرف واجباته تجاه الآخرين ؟ من التسول مثلا ،
يشكو السياح ، لماذا أشيد أثارا قديمة إذا كان السياح
يشكون من التسول ؟

الغلام

(مائيريل يأخذ فى فصل التيار ، يوقفه خزان مبتسما ، الجميع من هذه اللحظة يضحكون إلا مونيك يتصنعون البائترميم المزيف من قزع مزيف ، جوع ، نفى ، وما يدخل فى هذا القبيل) لابد من إلغائها ، ولهذا ينفى المتسولون ، إلى أماكنهم الأصلية ، ولا يقال لى إن المتسولين ليس لهم بلاد أصلية ، هذا فى إمكان الجميع بفضل رجالنا الساهرين ، ولا يقال لى كذلك إن المتسولين الذين هنا من هذا المكان ذاته ، ففى خلال عام واحد زادوا بنسبة ١٢ و ٧ فى المئة ، وهذا غير ممكن ، لأنه فى عام لابد أن يموتوا جميعا من الجوع .. والمحتاجون يمكن أن يكونوا هدفا للمطالبة الاجتماعية التى يطالبون بها ، والباقون يخضعون للضياع ، يا للعجب ! إدارة واعية ، ولهذا توجد وسيلة واحدة : لا أتعب من تردادها : إحصاء ، إحصاء ، إحصاء ، إحصاء ، كما يقول كيمبس .

مونيك :

يا القذارة الدنيا ! كما يقول كيمبس .

أنا :

لا تنشغلى ، فكل شئ ينتهى نهاية حسنة .

مونيك :

لكنه يبدأ سيئا جدا .

لوتريو :

لأنك امرأة لها مبادئ طيبة .

مونيك :

صباح الخير يا جورج ، وداعا جورج ، وداعا لوثين ، وداعا كلكم ... كيف حالكم ... ناولنى كأسا وسيجارة ،

جورج ، كلود لوئين وداعاً كلکم ... كيف حالکم ...
ناولنی كأساً وسيجارة ، جورج ، كلود ، لوئين (يقدمون لها
سيجارة تدخنها دون إشعالها) قل لى صباح الخير أفضل ، ألم
تريا جورج ؟ عفوا كلود ؟

مانويل

: لماذا تتکلم كثيرا ؟

أنا

: لأنها وحيدة .

الغلام

: الغلام : أنا أيضاً وحيد .

خوان

: عندك وقت للانتظار .

الغلام

: (كانه يتبته فجأة) انتظار ؟

(غهر الترانزستور)

مونيك

: (تقنى) أنا أنتظر ... (تشغل الراديو ، تسمع موسيقى ناعمة)

الموسيقى ! الموسيقى !

(يرتصون ، فجأة تعود للفناء) قذارة .

أنا

: لماذا أنت هكذا ؟ کلمنى يا خوان ، حدثنى عن هذا

المكان ، لماذا أنت حزينة جدا ، إذا كنت تتحدثين جميلا

جدا بهذه اللغة الجميلة جدا ؟ يبدو لى مثل المسرح الذى

لا نفهم منه شيئا ...

مونيك

: لست حزينة يا سيدتى ، : إننى سأمانة ، قدمای ،

توجعنى قدمای جدا ...

- لوتريو** : (فى نكتة دين إهانة بينما نجش أنا تخلع حذاء مونيك وتلك قنميتها)
واضح ، من العمل الشاق ...
- مونيك** : نعم .
- أنا** : تريدن قليلا من الماء مع الملح ؟
- مونيك** : لا ، أفضل قليلا من النبيذ الصرف .
- خوان** : (يقترب ومعه كأس) تناولى هذه ، قهوة ، باردة ، لكن لا يهم ، أنت أحببت كثيرا .
- مونيك** : فوق اللازم .
- خوان** : هذا ، لا ، لم نحب بما فيه الكفاية أبدا ، أنت أحببت ...
- كثيرين ، البعض يحب قليلا ؟**
- لوتريو** : أنا لكن قهوة ، هيه ؟
- (تقترب نينا وتصب القهوة ، بينما تسحب ماريا كأس مونيك)
- مونيك** : (إلى ماريا) سيولد ابنك فى الربيع .
- لوتريو** : حين يكون الحر على الأبواب .
- مونيك** : ولدى أيضا عليه أن يأتى فى ذلك الأوان .
- ماريا** : سأسميه مانويل .
- لوتريو** : قلت أبيل ؟
- خوان** : لا ، هذا ، لا ، سيسى مانويل على اسم أبيه .
- نينا** : كان لى أخ ولد فى مزرعة زيتون ، ذهبت أمى إلى القرية

لتضع راكبة حمارها ، أجاها المخاض ، قالت : « آه
سان رامون نوناتو ، آه سان رامون نوناتو » ، إلى أن
انقطع صوتها ، إذ لم تستطع ونزلت ، نزل الولد على
المتنر ، وهذا هو الطبيعى ، لا بد أن يلوث الأولاد بالأرض
حين يولدون ، وأنا تركونى فى مزيلة

أنا : اسكتى ، اسكتى ، إذا لم تلوث الأرض
مانويل : (إلى مونيكا) إن ولدنا أصله من هنا ، من هذا المكان ،
سيكون ولدا لنا جميعاً .

مانويل : (إلى مونيكا ، ولا تزال حافية) سيصيبك الزكام يا حمار ،
(مفكرة) سيكون لنا جميعاً ...

(ينظر إليها لوتريو)

لوتريو : (إلى ماريا) اسمعى يا ابنتى ، تدعيننى أضع يدى حين
يتحرك الجنين ؟

ماريا : نعم ، (وقلة) الآن .

(يقترب لوتريو ، يضع يده فوق بطن ماريا ، يأخذ فى الفناء)

لوتريو : تمضى العذراء راجلة

تمضى وحيدة

ليس لها رفيق

سوى الطفل فى بطنها

(يجهش بالبكاء ، جاثيا فوق ماريا تقريبا ، يعوطه الجميع ، يبدو المشهد كما لو أنه صلاة « صلاة الرعاة » .

خوان : أرأيت كيف غنيت ؟ مضى عليك أيضا زمان طويل دون أن تبكى ؟

لوتريو : نعم ، لم أبك أبدا إلا من الفرح ، هيا بنا جميعا نغنى للطفل ، لأنه سوف يحضر لنا الحرارة

(يسمع أغنية ميلاد يغميها الجميع ، لوتريو فى المقدمة ، طاسة وملاعق ، ضجة شديدة تتصاعد حتى المقطع النهائى الفجائى ، يسمع جرى الحارس بين المقابر)

الحارس : خوان ، خوان ، اصعد يا خوان ، اصعد (يصعد خوان) ماذا صنعت ياخوان ؟ أوقعتنا جميعا فى مشكلة ضخمة ، الحراس يعرفون ، سيجيئون لتقييد المسألة ، يعرفون كل شىء ، سيصلون ما بين لحظة وأخرى .

خوان : كيف ، كيف ؟

الحارس : يلاحقون أحدا ، الضجة ! يبدو لك هذا قليلا ؟ يسمع هذا من مبنى البلدية ، حضر أخى ليخبرنى به ، من الضرورى أن تخرجوا الآن يا خوان ، وإلا أفصل ، عندى زوجة وأولاد يا خوان ، لابد أن تخرجوا .

خوان : لا تهتم يارجل ، حين يجئ الحراس لا يجدوننا هنا ، ستكون وحذك كحالك قبلا ، لقد بدا لى الآن أن هنا استمر فوق اللازم .

الحارس : تعاهدنى ؟
خوان : أعاهدك يا رجل ، امض هادئا ، فى خلال ربع ساعة لن يكون هنا أحد ، سندعك وحدك ، هيا ، امض لشأنك .

(يخرج الحارس ينزل خوان بهبط)

أنا ماذا حدث يا خوان ؟
خوان : لقد اكتشفونا ، سيحضرون هنا .
لوتريو : ماذا تصنع ؟ أتقول لنا ماذا تصنع ؟
خوان : أمضوا جميعا ، اخرجوا جميعا ، هادئين ، من باب المقبرة لن يحدث شئ .

(يصرعون فى لم أشباهتهم يصعدون)

ماريا : وأنتما ؟ ماذا تفعلان ؟
خوان : لا تهتمى ، سنلتقى فيما بعد ، بعد قليل ، حينما ينتهى كل هذا .

نينا : لا يمكن ، (إلى مونيك) شئ خطير .
مونيك : خطير ؟ أرايت كلود ؟
نينا : لا ، أنا محتاجة إلى دارك .
مونيك : غير ممكن ، لا أستطيع أن أوجرها لك من الباطن ، ممنوع قاما .
نينا : دعينى من فرنسيتك هذه الآن . أنا وخوان فى حاجة إلى دارك ، أين يذهبان إذا لم يتم هذا ؟

مونيك : لكن فيما بعد « حاضر ، خذى المفتاح ، لقد عشت هنالك

زمتا طويلا ، ثلاثة أيام وثلاث ليال يا للهول !

نينى : (إلى المعزين) خذ مفتاح دار مونيك ، هيا .

خوان : لا ، يانينا ، (تومئ نينا) لا ، لقد وعدنا أنا نذهب

إلى مكان آخر ، وهى مكسال أن تغير بسرعة عاداتها ... ،

الأمر هنالك فى الخارج ... تعرفين : الدفعات ، والحزن ...

لاشئ ، يتساهل الأسف بفضل

نينى : بالله .

(تلتفت إلى الآخرين الذين لا يفهمون الواقع)

خوان : (يضع يده لرقب نينا) نينا ، لم يحدث شئ ، إذ لم يحدث

شئ ، مطلقا .. (إلى لوتيريو) حافظ عليها : إنه دورك ،

سيثا أو حسنا لقد أكملنا . (إلى مانويل ، يتحدث عن ماريا)

حافظ عليها ، حافظوا كلا على الآخر جدا ، بعضكم

لبعض ، (إلى الغلام) ابحث عمن تحافظ عليه ، شكرا

مونيك لعودتك .

مونيك : (خذ) ما تزال لدى حبات العنب هذه (تعطىها لخوان) شئ

يسير جدا ...

خوان : شكرا ، ربما نعطش

الغلام : مانويل ، فى وسعنا أن نضرب من أجله الشر ... إننا كثيرون .

مانويل : (إلى ماريا) اخرجوا أنتم ... فكرة طيبة يا ولد ، سنعطيهم داراً ...

خوان : لا ، لأجل الحارس وأولاده ، لا ، اخرجوا الآن شكراً على كل حال .

أنا : (إلى ماريا) إذا حدثت له (زغطة) بعد الرضاعة فألصقني خيطاً من الصوف فوق جبهته ، لكن اعتنى قبل كل شيء ، بأن يخرج الهواء ، اضربه على عجزه : وسترين ، وأحضريه هنا بين الحين والحين ، ليرى هذا ، وأن يتعلم بسرعة أن ينطق أسماءنا ، وأن يتحدثوه عنا ، عن خوان خاصة

خوان : عني أنا بصفة خاصة ، (يعانق ماريا التي تبكي) لاتبكي ، سيولد ، وسيبدأ العالم مرة أخرى أكثر سعادة ، كمحالته كل مرة مع طفل يولد ، سترين حينما يولد أن كل العالم سيمتلئ زهوراً ، لابد أن يكون هكذا ، سيكون مريحاً أن نطل برزوسنا وأن نرى العالم آنذاك ، (ياخذني الخارج) كونوا فرحين ، كونوا فرحين جداً ، وليكلف هذا ما يكلف ، (إلى لوتريو ، الأخير) إلى لقاء وشيك يا لوتريو .

لوتريو : لا أدري شيئاً يا خوان ، لا أفهم شيئاً ، لكن أنا وأنت سنلتقي ، علينا أن نلتقي في أي مكان ، هذا ما أعرفه ، أقسم لك .

(خرج الجميع)

أنا

: آه ، عام سعيد جدا .

خوان

: هيا إلى الدار يا صديقتي ، الآن نعم فى وسعنا أن نعود

إلى دار

أنا

: (متاملة) سيكون شبه والده .

خوان

: مثل كل الأبناء .

(ياخذان لى النزول)

أنا

: لكن يمكن أن يأخذ عيون أمه .

خوان

: نعم ، عيناها ... أتذكرين ؟ هناك كل واحد يكون مع

من يحب دائما ، ولا يفصلهما أحد ، الأولاد فى أمان ،

يلعبون بجانب أمهاتهم ، والأمهات تستريح فى أمان مع

رجالهن

أنا

: والمحبون يعودون إلى اللقاء ، صحيح يا خوان ؟ (بنكر

خوان) أنت قلت .

خوان

: نعم ، يعجبك الذهاب إلى هنا .

أنا

: أنت تعرف أن نعم .

خوان

: أنت مجهدة من الذهاب والعودة الكثيرة ، من الدوران

الكثير بلا مناسبة ، هيه ؟ من البكاء الكثير ومن عدم

البكاء ، من الضجة الشديدة بلا شئ .

أنا : ما تقوله ، ياخوان ، يروق لى أن آخذ الطفل بين ذراعى قليلا ...

خوان : تريدن أن أنتظره ؟

أنا : أنطونيو فاقد البصر ، يستحقه أبواه ، وعلى كل حال ، لن نكون بعيدين جدا ، صحيح ؟

خوان : أه ، لا ، سنسمع تنفسه ، كذلك سنبدأ نحن أيضا مرة أخرى معه .

أنا : إذن ، هيا بنا .

خوان : نعم ، هيا شيئا فشيئا .

أنا : سألبس أفضل ، سألبس معطفى ، ما رأيك ؟ لكى نصل هناك ... (تمشط شعرها ، تضع قمرطاً ...) والطرحه ؟ ألبس الطرحه ؟ أعتقد أنها أفضل

خوان : أفضل ، نعم ألبسيها .

أنا : وأرتب هذا قليلا ، هكذا ، أثر سيئ ... أطفئ القنديل الآن ؟

خوان : لماذا ؟ سينطفئ ، سينطفئ وحده .

أنا : والحمامة ؟ ماذا نصنع بها ؟

خوان : دعيها ، مسكينة أنا ، فى الأعلى لن يهتم بها أحد ، اجلسى ، استريحى ، فقد قضيت ليلة فظيعة .

أنا

: وأنت أيضا ياخوان ، كلنا أمضينا ليلة فظيعة .

(يجلسان معا ، فى انتظار الموت ، يتلفن القنديل فعلا ، فى الخارج شعاع الفجر ، نور صاف جدا ثمة لحظة يبتعد حتى الضججات تحمل حموضة ليلة رأس السنة ، لحظة حقيقية ، تقطع ضججات الحرس) .

أصوات

: لا يرى شىء هنا .

(يسمع نباح يدخل بعض الحراس بملابسهم الرسمية ، معهم سلاح ، وكلاب . ومصاييح ، حارس المقبرة ، حارس ، الذى يتحدث يبدو أنه يأمر الآخرين) .

الحارس

: هنا آثار جديدة ، وأسمنت حديث ، ألقى منذ قليل ، هذا هو . (بلهامة ، يأمر الحراس بتزج اللوحة الحجرية ، إلى الحارس) ساعده فلا تصلح لشىء آخر .

حارس

: وإذا خرجت الأشباح ؟

حارس

: احترس فلا تأكلك ، هيا .

حارس

: أليس هذا انتهاكا للقداسة ؟

حارس

: انتهاك القداسة شىء آخر ، أسرع ! (يسحبان اللوحة) هنا الطيور ، قايعة ، لم أتوقع أن أعثر على شىء كثير ، هيا ، إلى الأعلى ! لا تحاولا المقاومة (يهددهما بهندسية) قلت إلى الأعلى !

خوان

: (يعمش الضوء المفاجئ أعينهما ، متثاقلان لثقة الهواء ، وللنماس ، وللمفاجأة) هيا يا أنا .

- أنا : ها قد وصلنا ؟ هذا ما نحسبه .
- خوان : لا ، لكن هيا بنا .
- (بصمان)
- حارس : (إلى حارس) من هذان ؟
- حارس : لا أعرف ، لا أعرفهما ، لم أرهما مطلقا إلا الآن .
- (يسمع صباح الديك ، يفرح الحارس دون أن يدري السبب)
- حارس : (إلى خوان) ماذا كنت تفعل هنا ؟
- خوان : أنتظر يا سيدى .
- حارس : ماذا تنتظر ؟
- خوان : لا أدري الآن .
- حارس : ألا تدري أنه لا يمكن أن يعاش هنا ؟
- خوان : نعم ، أدري يا سيدى لكن حاولت أن أعيش رغم كل شيء .
- حارس : إنك عجوز مخرف .
- خوان : نعم يا سيدى .
- حارس : (عن أنا) ومن هذه ؟
- خوان : امرأة مسكينة .
- حارس : أمراتك ؟
- خوان : لا .
- حارس : انظر هذين الهرمين أين صنعا عشهما

خوان : هذه ليس لها علاقة بهذا ، كل الذنب ذنبى ، هى تأتى فقط لزيارة هذا القبر .

(يشير إلى قبر أنطونيرو)

حارس : قبر من ؟ قبر زوجها ؟

خوان : لم يكن أيضا زوجها .

حارس : عجبا لهذا العجوز ، تجمعهما معا .

(بإيماءة يحترق خوان على أنا المفشى عليها دون أن تدرك شيئا)

حارس : حسنا ، سيحاسبكم القاضى ، لو علم الناس سيعاقبونكم

لانتهاك حرمة المقابر ، هيا إلى السيارة ، راقبوها ،
يا أولاد الـ

(يخرجون ، تتعثر أنا ، وتكاد تقع ، يستدعها خوان ، يخرج الجميع إلا حارسا

وحارسا) . غط هذا الثقب ، ستستدعى شاهدا .

(يخرج)

الحارس : نعم ، يا ريس ، أمرك يا سيدى وداعا ، يا سيدى

(يسحب اللوحة ويبدأ فى العمل) لقد قلت لهم إن الحياة هنا

ممنوعة .

(يأخذ النور كل النور فى الانطفاء ، فقط يبقى شعاع بضئ الحمامة المنسية ،

غير المقيدة ، ولوى المقبرة ، بعض لحظات حتى ينزل) .

الستار

المشروع القومى للترجمة

- ١- اللغة العليا (طبعة ثانية)
- ٢- الوثنية والإسلام
- ٣- التراث المسروق
- ٤- كيف تتم كتابة السيناريو
- ٥- ثريا فى غيبوبة
- ٦- اتجاهات البحث اللسانى
- ٧- العلوم الإنسانية والفلسفة
- ٨- مشغلو الحرائق
- ٩- التغيرات البيئية
- ١٠- خطاب الحكاية
- ١١- مختارات
- ١٢- طريق الحرية
- ١٣- ديانة الساميين
- ١٤- التحليل النفسى والأب
- ١٥- الحركات الفنية
- ١٦- أثنية السوداء
- ١٧- مختارات
- ١٨- الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية
- ١٩- الأعمال الشعرية الكاملة
- ٢٠- قصة العلم
- ٢١- خوخة وألف خوخة
- ٢٢- مذكرات رحالة عن المصريين
- ٢٣- تجلى الجميل
- ٢٤- ظلال المستقبل
- ٢٥- مثنوى
- ٢٦- دين مصر العام
- ٢٧- التنوع البشرى الخلاق
- ٢٨- رسالة فى التسامح
- ٢٩- الموت والوجود
- ٣٠- الوثنية والإسلام (٢٤)
- ٣١- مصادر دراسة التاريخ الإسلامى
- ٣٢- الانقراض
- ٣٣- التاريخ الاقتصادى لإفريقيا الغربية
- ٣٤- الرواية العربية
- ٣٥- الأسطورة والحداثة
- جون كوين
- ل. مادهو بانيكار
- جورج جيمس
- انجا كارنتنكوفا
- إسماعيل فصيح
- ميلكا إلفيتش
- لوسيان غولدمان
- ماكس فريش
- أندرو س. جردى
- جيرار جينيت
- فيسوفا شيمپويوسكا
- ديفيد براونستون وإيرين فرانك
- روبرتسن سميت
- جان بيلمان نويل
- إلوارد لويس سميت
- مارتن برنال
- فيليب لاركين
- مختارات
- جورج سفيريس
- ج. ج. كراوثر
- صمد بهرنجى
- جون أنتيس
- هائز جيويرج جادامر
- باتريك بارندر
- مولانا جلال الدين الرومى
- محمد حسين فيكل
- مقالات
- جون لوك
- جيمس ب. كارس
- ل. مادهو بانيكار
- جان سوفاجيه - كلود كاين
- ديفيد روس
- أ. ج. هويكنز
- روجر آلن
- بول . ب . فيكسون
- ت : أحمد درويش
- ت : أحمد قزاد بلبع
- ت : شوقى جلال
- ت : أحمد الحضرى
- ت : محمد علاء الدين منصور
- ت : سعد مصلوح / وفاء كامل فايد
- ت : يوسف الأنطكى
- ت : مصطفى ماهر
- ت : محمود محمد عاشور
- ت : محمد معتصم وعبد الجليل الأربى وعمر حلى
- ت : هناء عبد الفتاح
- ت : أحمد محمود
- ت : عبد الوهاب طوبى
- ت : حسن الموهان
- ت : أشرف رفيق عفيفى
- ت : يشارالد أحمد عثمان
- ت : محمد مصطفى بوى
- ت : طلعت شاهين
- ت : نعيم عطية
- ت : يعنى طريف الخولى / بوى عبد الفتاح
- ت : ماجدة العناتى
- ت : سيد أحمد على الناصرى
- ت : سعيد توفيق
- ت : بكر عباس
- ت : إبراهيم النمسوقى شمتا
- ت : أحمد محمد حسين هيكل
- ت : نخبه
- ت : منى أبو سنه
- ت : بدر اللبيب
- ت : أحمد قزاد بلبع
- ت : عبد الستار الطوبى / عبد الوهاب طوبى
- ت : مصطفى إبراهيم قهى
- ت : أحمد قزاد بلبع
- ت : حمزة إبراهيم النيف
- ت : خليل كلفت

- ٢٦- نظريات السرد الحديثة
٢٧- واحة سيوة وموسيقاها
٢٨- نقد الحداثة
٢٩- الإغريق والصد
٤٠- قصائد حب
٤١- ما بعد المركزية الأوروبية
٤٢- عالم حاك
٤٣- الذهب المزبورج
٤٤- بعد عدة أصياف
٤٥- التراث المغفور
٤٦- عشرون قصيدة حب
٤٧- تاريخ النقد الأدبي الحديث (١)
٤٨- حفارة مصر الفرعونية
٤٩- الإسلام في البلقان
٥٠- ألف ليلة وليلة أو القول الأسير
٥١- مسار الرواية الإسبانية أمريكية
٥٢- العلاج النفسي التدمي
٥٣- الدراما والتعليم
٥٤- المفهوم الإغريقي للمسرح
٥٥- ما وراء العلم
٥٦- الأعمال الشعرية الكاملة (١)
٥٧- الأعمال الشعرية الكاملة (٢)
٥٨- مسرحيات
٥٩- المصبرة
٦٠- التصميم والشكل
٦١- موسوعة علم الإنسان
٦٢- لغة النص
٦٣- تاريخ النقد الأدبي الحديث (٢)
٦٤- برتراند راسل (سيرة حياة)
٦٥- في مدح الكسل ومقالات أخرى
٦٦- خمس مسرحيات أندلسية
٦٧- مختارات
٦٨- نتاشا المجوز وقصص أخرى
٦٩- العلم الإسلامي في أوائل القرن العشرين
٧٠- ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية
٧١- السيدة لا تصلح إلا الرمي
والاس مارتن
بروجيت شيفر
ألن تورين
بيتر والكوت
أن سكستون
بيتر جران
بنجامين باربر
أوكتايفو پاث
ألوس هكسلي
روبرت ج دنيا - جون ف أ فاين
بابلو نيرودا
رينيه ويليك
فرانسوا دوما
ه . ت . نوريس
جمال الدين بن الشيخ
داريو بيانوييا وخ . م بيناليستي
بيتر . ن . نوفاليس وستيفن . ج .
روجسيفيتز ووجر بيل
أ . ف . التجتون
ج . مايكل والتون
جون بولكجهوم
فديريكو غوسية لوركا
فديريكو غوسية لوركا
فديريكو غوسية لوركا
كارلوس مونيث
جوهانز آيتن
شارلوت سيمور - سميث
رولان بارت
رينيه ويليك
الان وود
برتراند راسل
أنطونيو جالا
فرناندو بيسوا
فالنتين واسبوتين
عبد الرشيد إبراهيم
أوشينيو تشانج روبرجيت
داريو فو
ت : حياة جاسم محمد
ت : جمال عبد الرحيم
ت : أنور منيث
ت : منيرة كروان
ت : محمد عبد إبراهيم
ت : عطف أحمد / إبراهيم قتي / محمد ملحد
ت : أحمد محمود
ت : المهدي أخريف
ت : مارلين تادرس
ت : أحمد محمود
ت : محمود السيد علي
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
ت : ماهر جويجاتي
ت : عبد الوهاب طوب
ت : مصدر يرادة وخماني الميرد يوسف الأسلكي
ت : محمد أبو العطا
ت : لطفي قطيم وعادل دمرداش
ت : مرسى سعد الدين
ت : محسن مصيلحي
ت : علي يوسف علي
ت : محمود علي مكي
ت : محمود السيد ، ماهر البطوطي
ت : محمد أبو العطا
ت : السيد السيد سهيم
ت : صبرى محمد عبد الغنى
مراجعة وإشراف : محمد الجوهري
ت : محمد خير البقاعي .
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
ت : رمسيس عوض .
ت : رمسيس عوض .
ت : عبد الطيف عبد الحليم
ت : المهدي أخريف
ت : أشرف الصباغ
ت : أحمد قزاد متولى وهويدا محمد فهمي
ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
ت : حسين محمود

- ٧٢- السياسي العجوز
٧٣- نقد استجابة القارئ
٧٤- صلاح الدين والمالكي في مصر
٧٥- فن التراجيح والسير الذاتية
٧٦- چاك لاكان وإغواء التحليل النفسي
٧٧- تاريخ النقد الأدبي الحديث ج ٣
٧٨- العولة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية
٧٩- شعرية التأليف
٨٠- بوشكين عند «نافرود النمر»
٨١- الجماعات المختلة
٨٢- مسرح ميغيل
٨٣- مختارات
٨٤- موسوعة الأدب والنقد
٨٥- منصور الحلاج (مسرحة)
٨٦- طول الليل
٨٧- نون والقلم
٨٨- الابتلاء بالتغرب
٨٩- الطريق الثالث
٩٠- رسم السيف
٩١- المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق
٩٢- أساليب وخضامين المسرح
الإسباني الأمريكي المعاصر
٩٣- محدثات العولة
٩٤- الحب الأول والصعبة
٩٥- مختارات من المسرح الإسباني
٩٦- ثلاث زبقات ووردة
٩٧- هوية فرنسا مع ١
٩٨- الهم الإنساني والابتزاز الصهيوني
٩٩- تاريخ السينما العالمية
١٠٠- مسطرة العولة
١٠١- النص الروائي (تقنيات ومناهج)
١٠٢- السياسة والتسامح
١٠٣- قبر ابن عربي يليه آباء
١٠٤- أوربا ماهوجني
١٠٥- مدخل إلى النص الجامع
١٠٦- الأدب الاندلسي
١٠٧- صورة الفنان في الشعر الأمريكي المعاصر
- ١٠٨- س . إلويت
١٠٩- جين . ب . تومكينز
١١٠- ل . ا . سيمينوفا
أندريه موروا
مجموعة من الكتاب
رينيه ويليك
رونالد روبرتسون
بوريس أوسبنسكي
الكسندر بوشكين
بندكت أندرسن
ميغيل دي أونامونو
غوتفريد ين
مجموعة من الكتاب
صلاح زكي أقطاي
جمال مير صادق
جلال آل أحمد
جلال آل أحمد
أنتوني جينز
ميغل دي ترياس
باربر الاسوستكا
كارلوس ميغل
مايك فيلرستون وسكوت لاش
صمويل بيكيت
أنطونيو بوينو بايخو
قصص مختارة
فرنان برودل
نماذج ومقالات
ديفيد روينسون
بول هيرست وجراهام تومبسون
بيونار فاليط
عبد الكريم الخطيب
عبد الوهاب المؤنب
برتول بريشت
چيراجينيت
د. ماريا خيسوس روبييرامتي
نخبة
- ت : فؤاد مجلى
ت : حسن ناظم وعلى حاكم
ت : حسن بيومي
ت : أحمد درويش
ت : عبد المقصود عبد الكريم
ت : مجاهد عبد النعم مجاهد
ت : أحمد محمود ونورا أمين
ت : سعيد الفانمي وناصر حلاوي
ت : مكارم الغمرى
ت : محمد طارق الشرفاوى
ت : محمود السيد على
ت : خالد المعالي
ت : عبد الحميد شعبة
ت : عبد الرزاق بركات
ت : أحمد فتحى يوسف شتا
ت : ماجدة العناني
ت : إبراهيم المصري شتا
ت : أحمد زايد ومحمد محيى الدين
ت : محمد إبراهيم مبروك
ت : محمد هناء عبد الفتاح
ت : نادية جمال الدين
ت : عبد الوهاب علوب
ت : فوزية العشماوى
ت : سرى محمد محمد عبد اللطيف
ت : إيوار الخراط
ت : بشير السباعي
ت : أشرف الصباغ
ت : إبراهيم قنديل
ت : إبراهيم فتحى
ت : رشيد بنحو
ت : عز الدين الكائن الإبريسى
ت : محمد بنيس
ت : عبد الغفار مكاوى
ت : عبد العزيز شويل
ت : د. أشرف على دعور
ت : محمد عبد الله الجعيدى

- ١٠٨- ثلاث دراسات عن الشعر الخراسي
١٠٩- حروب المياه
١١٠- النساء في العالم الثامن
١١١- المرأة والجريمة
١١٢- الاحتجاج الهادي
١١٣- راية التمرد
١١٤- مسرحيتا حماد كوتجي وسكان المستنق
١١٥- غرلة تخص المرء وحده
١١٦- امرأة مختلفة (درية شفيق)
١١٧- المرأة والجنوسة في الإسلام
١١٨- النهضة النسائية في مصر
١١٩- النساء والأسرة وقوانين الطلاق
١٢٠- الحركة النسائية والتطور في الشرق الأوسط
١٢١- الدليل الصغير في كتابة المرأة العربية
١٢٢- نظام العمودية القديم ونموذج الإنسان
١٢٣- الإمبراطورية العشائرية وعلاقاتها الدولية
١٢٤- الفجر الكاذب
١٢٥- التحليل المزدوج
١٢٦- فعل القراءة
١٢٧- إرهاب
١٢٨- ألعاب المقارن
١٢٩- الرواية الإسبانية المعاصرة
١٣٠- الشرق يصعد ثانية
١٣١- مصر القديمة (التاريخ الاجتماعي)
١٣٢- ثقافة العمالة
١٣٣- الضوف من المرايا
١٣٤- تشريح حضارة
١٣٥- المختار من نقد ت. س. إليوت
١٣٦- فلاهو الباشا
١٣٧- مفكرات ضابط في الحملة الفرنسية
١٣٨- عالم التليفزيون بين الجمال والعنف
١٣٩- النظرية الشعرية عند إليوت وأدونيس
١٤٠- حيث تلقى الأنهار
١٤١- اثنتا عشرة مسرحية يونانية
١٤٢- الإسكندرية : تاريخ وديار
١٤٣- قضايا التنظير في البحث الاجتماعي
١٤٤- صاحبة اللكائنة
- مجموعة من النقاد
جون بولوك وعادل درويش
حسنه بيجوم
فرانسيس هينسون
أرلين علوي ماكليود
سماء بلانت
وول شوينكا
فرچينيا وولف
سينثيا نلسون
ليلى أحمد
بث بارون
أميرة الأزهرى سنبل
ليلى أبو لغد
فاطمة موسى
جوزيف فوجت
نيل الكسنتر وفنادولينا
جون جرائ
سيندريك ثورپ فيلي
فولفانج إيسر
صفاء فتحي
سوزان باسنيت
ماريا دواورس أسيس جاروت
أنثريه جوندر فرانك
مجموعة من المؤلفين
مايك فينرستون
طارق علي
باري ج. كيمب
ت. س. إليوت
كينيث كوني
جوزيف ماري مواريه
إيلينا تاروني
عاطف فضول
هريوت ميسن
مجموعة من المؤلفين
أ. م. فورستر
ديريك ليندر
كارلو جولدوني
- ت : محمود علي مكي
ت : هاشم أحمد محمد
ت : منى قطان
ت : ريهام حسين إبراهيم
ت : إكرام يوسف
ت : أحمد حسان
ت : نسيم مجلى
ت : سميرة رمضان
ت : نهاد أحمد سالم
ت : منى إبراهيم ، وهالة كمال
ت : ليس النقاش
ت : بإسراف/ رؤوف عباس
ت : نخبة من المترجمين
ت : محمد الجندي ، وإيزابيل كمال
ت : منيرة كروان
ت : أنور محمد إبراهيم
ت : أحمد فؤاد بلبع
ت : سمحه الخولي
ت : عبد الوهاب عراب
ت : بشير السباعي
ت : أميرة حسن نويرة
ت : محمد أبو العطا وآخرون
ت : شوقي جلال
ت : لويس بقطر
ت : عبد الوهاب عروب
ت : طلعت الشايب
ت : أحمد محمود
ت : ماهر شفيق فريد
ت : سمير توفيق
ت : كاميلى صبحي
ت : وجيه سمعان عبد المسيح
ت : أسماء إسمير
ت : أمل الجبوري
ت : نعيم عطية
ت : حسن بيومي
ت : علي السمرى
ت : سلامة محمد سليمان

- ١٤٥ - موت أرتيميو كروث
١٤٦ - البرقة الحمراء
١٤٧ - خطبة الإدانة الطويلة
١٤٨ - القصة القصيرة (النظرية والتقنية)
١٤٩ - النظرية الشعرية عند إليوت وأندونيس
١٥٠ - التجربة الإغريقية
١٥١ - هوية فرنسا مج ٢ ، ج ١
١٥٢ - عدالة الهند وقصص أخرى
١٥٣ - غرام الفراعنة
١٥٤ - مدرسة فرانكفورت
١٥٥ - الشعر الأمريكي المعاصر
١٥٦ - المدارس الجمالية الكبرى
١٥٧ - خسرو وشيرين
١٥٨ - هوية فرنسا مج ٢ ، ج ٢
١٥٩ - الإيديولوجية
١٦٠ - آلة الطبيعة
١٦١ - من المسرح الإسباني
١٦٢ - تاريخ الكنيسة
١٦٣ - موسوعة علم الاجتماع
١٦٤ - شامبوليون (حياة من نور)
١٦٥ - حكايات الثعلب
١٦٦ - العلاقات بين المسلمين واليهود في إسرائيل
١٦٧ - في عالم ملاغور
١٦٨ - دراسات في الأدب والثقافة
١٦٩ - إبداعات أدبية
١٧٠ - الطريق
١٧١ - وضع حد
١٧٢ - حجر الشمس
١٧٣ - معنى الجمال
١٧٤ - صناعة الثقافة السوداء
١٧٥ - التليفزيون في الحياة اليومية
١٧٦ - نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية
١٧٧ - أنطون تشيخوف
١٧٨ - مختارات من الشعر اليوناني الحديث
١٧٩ - حكايات أيسوب
١٨٠ - قصة جاويد
١٨١ - النقد الأدبي الأمريكي
١٨٢ - العنف والنبوة
١٨٣ - جان ككتو على شاشة السينما
- كاراوس فوينتنس
ميجيل دي ليس
تاتكرود دورست
إتريكي أندرسون إمورت
عاطف فضول
روبرت ج. لينمان
فرنان برودل
نخبة من الكتاب
فيولن فاتويك
فيل سليتر
نخبة من الشعراء
جى انبال والآن وأنديت فيرمو
التظامى الكونجى
فرنان برودل
ديفيد هوكس
بول إيرليش
اليفاندرو كاسوتا وأنطونيو جالا
يوحنا الأسيرى
جوردين مارشال
چان لاکوتير
أ. ن أفانا سيفا
يشمياهو ليفمان
رابندراناث ملاغور
مجموعة من المؤلفين
مجموعة من المبدعين
ميفيل دالبيس
فرائدك بيجو
مختارات
ولتر ت. ستيس
إيليس كاشمور
لورينزو فيلشس
توم تينترج
هنرى ترواييا
نخبة من الشعراء
أيسوب
إسماعيل قصبين
فنسنت ب. ليتش
وب. بيتس
رينيه چياسون
- ت: أحمد حسان
ت: على عبدالرؤف الببى
ت: عبدالغفار مكاوى
ت: على إبراهيم على منوفى
ت: أسامة إسبر
ت: منيرة كروان
ت: بشير السباعى
ت: محمد محمد الخطايبى
ت: فاطمة عبدالله محمود
ت: خليل كلفت
ت: أحمد مرسى
ت: مى التمساني
ت: عبدالعزيز بقوش
ت: بشير السباعى
ت: إبراهيم فتحى
ت: حسين بيومى
ت: زيدان عبدالمليم زيدان
ت: صلاح عبدالعزيز محجوب
ت: مجموعة من المترجمين
ت: نبيل سعد
ت: سهيل المصادقة
ت: محمد محمد أبو غدير
ت: شكرى محمد عياد
ت: شكرى محمد عياد
ت: شكرى محمد عياد
ت: بسام ياسين رشيد
ت: هدى حسين
ت: محمد محمد الخطايبى
ت: إمام عبد الفتاح إمام
ت: أحمد محمود
ت: وحيه سمعان عبد المسيح
ت: جلال البنا
ت: حصه إبراهيم النيف
ت: محمد حمدى إبراهيم
ت: إمام عبد الفتاح إمام
ت: سليم عبد الأمير حمدان
ت: محمد يحيى
ت: ياسين طه حافظ
ت: فتحى العشرى

- ١٨٤- القاهرة... حاملة لا تنام
١٨٥- أسفار العهد القديم
١٨٦- معجم مصطلحات هيجل
١٨٧- الأرضة
١٨٨- موت الابد
١٨٩- العمى واليصيرة
١٩٠- محاورات كرنفوشويس
١٩١- الكلام وأسمال
١٩٢- سياحت ثامه إبراهيم بيك ج١
١٩٣- عامل المنجم
١٩٤- مختارات من النقد الأنجلو-أمريكي
١٩٥- شفاء ٨٤
١٩٦- المهلة الأخيرة
١٩٧- الفاروق
١٩٨- الاتصال الجماهيري
١٩٩- تاريخ يهود مصر في الفترة العثمانية
٢٠٠- ضحايا التتمة
٢٠١- الجانب الدينى للفلسفة
٢٠٢- تاريخ النقد الأدبى الحديث ج١
٢٠٣- الشعر والنشاعرة
٢٠٤- تاريخ نقد العهد القديم
٢٠٥- الهيئات والشعوب واللغات
٢٠٦- اليهودية تصنع علما جديدا
٢٠٧- ليل إفريقي
٢٠٨- شخصية العربي في المسرح الإسرائيلي
٢٠٩- السر والسرور
٢١٠- مشنويات حكيم مناشى
٢١١- فرديناند ديسوسير
٢١٢- قصص الأمير مرزيان
٢١٣- مصر منذ قدم تالبيين حتى رحيل عبدالناصر
٢١٤- قواعد جديدة المنهج فى علم الاجتماع
٢١٥- سياحت ثامه إبراهيم بيك ج٢
٢١٦- جوانب أخرى من حياتهم
٢١٧- عملة السياسة العالمية
٢١٨- راويلا
٢١٩- بقايا اليوم
٢٢٠- البوليوية فى الكون
٢٢١- شمرة كفافى
- هانز إيندورفر
توماس تومسن
ميخائيل أنوود
بُزرج علوى
الفين كرنان
بول دى مان
كونفوشيس
الحاج أبو بكر إمام
زين العابدين الراعى
بيتر أبراهامز
مجموعة من النقاد
إسماعيل فصيح
فالتين راسيوتين
شمس الطماء شبلى النعمانى
ادوين إمزى وأخرون
يعقوب لاندائوى
جيرمى سبيروك
جوزايا رويس
رينيه ويليك
الطاف حبيب حالى
زلمان شازار
لويجى لوقا كافالى- سفورزا
جيمس جلريك
رامون خوتاسنتير
دان أوربان
مجموعة من المؤلفين
سناتى الفزنوى
جوناثان كلل
مرزيان بن رستم بن شروين
ريمون فلاور
أنتونى جينز
زين العابدين الراعى
مجموعة من المؤلفين
جون باياس و ستيت سميت
خولير كورناتان
كارو ايشجورو
بارى باركر
جرجورى جوزدانيس
- ت: نسوى سعيد
ت: عيد الوهاب علوب
ت: إمام عبد الفتاح إمام
ت: علاء منصور
ت: عبد الله النيب
ت: سعيد القانصى
ت: محسن سيد فرجاني
ت: مصطفى حجازى السيد
ت: محمود سلامة علاوى
ت: محمد عبد الواحد محمد
ت: ماهر شقيق فريد
ت: محمد علاء الدين منصور
ت: أشرف الصباغ
ت: جلال السعيد الحفناوى
ت: إبراهيم سلامة إبراهيم
ت: جمال احمد الراعى وأحمد عبد الطيف حماد
ت: فخرى ليبي
ت: أحمد الأنصارى
ت: مجاهد عبد النعم مجاهد
ت: جلال السعيد الحفناوى
ت: أحمد محمود هويدى
ت: أحمد مستجير
ت: على يوسف على
ت: محمد أبو العطا عبد الرؤوف
ت: محمد أحمد صالح
ت: أشرف الصباغ
ت: يوسف عبد الفتاح فرج
ت: محمود حمدي عبد الفتاح
ت: يوسف عبد الفتاح فرج
ت: سيد أحمد على الناصرى
ت: محمد محمود محي الدين
ت: محمود سلامة علاوى
ت: أشرف الصباغ
ت: وجيه سمعان عبد المسيح
ت: على إبراهيم على منوفى
ت: طلعت الشايب
ت: على يوسف على
ت: رفعت سلام

٢٢٢- فرانز كافكا	رونالد جرای	ت: نسيم مجلى
٢٢٣- العلم في مجتمع حر	بول هيرابنر	ت: السيد محمد نقادی
٢٢٤- دمار يوغسلافيا	برانكا مانجاس	ت: متى عبدالظاهر إبراهيم السيد
٢٢٥- حكاية غريق	جابريل جارتيا ماركت	ت: السيد عبدالظاهر السيد
٢٢٦- أرض المساء وقصائد أخرى	ديفيد هريت لورانس	ت: طاهر محمد علي البربري
٢٢٧- المسرح الإسباني في القرن السابع عشر	موسى مارييا نيف يوركي	ت: السيد عبدالظاهر عبدالله
٢٢٨- علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانيت رولف	ت: تنماری تيرين عبدالصحيح وخالد حسن
٢٢٩- مائتي البطل الوحيد	نورمان كيماي	ت: أمير إبراهيم العمري
٢٣٠- هن الغياب والفن واليشر	فرانسواز جاكوب	ت: مصطفى إبراهيم فهمي
٢٣١- الدرافيل	خايمي سالوم بيدال	ت: جمال أحمد عبدالرحمن
٢٣٢- ما بعد المعلومات	توم ستينر	ت: مصطفى إبراهيم فهمي
٢٣٣- فكرة الاضمحلال	ارثر هومان	ت: طلعت الشايب
٢٣٤- الإسلام في السودان	ج. سبنسر تريمينجهام	ت: فؤاد محمد عكرد
٢٣٥- ديوان شمس التبريزي	جلال الدين مولوي رومي	ت: إبراهيم الدسوقي شتا
٢٣٦- الولاية	ميشيل تود	ت: أحمد الطيب
٢٣٧- مصر أرض الوادي	روين فيرين	ت: عنايات حسين طلعت
٢٣٨- العيلة والتحرير	الانكتار	ت: ياسر محمد جاد الله وعريس مديولى أحمد
٢٣٩- العربى في الأدب الإسرائيلي	جيلادراف - وايوخ	ت: نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق
٢٤٠- الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	كامي حافظ	ت: صلاح عبدالعزيز محمود
٢٤١- في انتظار البرابرة	ج . م كويتز	ت: ابتسام عبدالله سميد
٢٤٢- سبعة أنماط من المفوض	وايام إمبسون	ت: صبرى محمد حسن عبدالنبي
٢٤٣- تاريخ إسبانيا الإسلامية ج١	ليفي برونال	ت: علي عبدالرزاق البهي
٢٤٤- النليان	لاورا إسكييل	ت: نادية جمال الدين محمد
٢٤٥- نساء مقاتلات	إليزابيثا اديس	ت: توفيق على منصور
٢٤٦- قصص مختارة	جابريل جارتيا ماركت	ت: طلي إبراهيم علي منولى
٢٤٧- الثقافة الجماهيرية والحداثة في مصر	والتر إرمبريست	ت: محمد طارق الشرقاوي
٢٤٨- حقول عين الخضراء	أنطونيو جالا	ت: عبداللطيف عبدالعليم عبدالله

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ١٥٢٣٤ / ٢٠٠٠

Los Verdes Campos del Edén

Antonio Gala

تعد هذه المخطوطة الأولى من مخطوطات جالا تاريخيا ؛ إذ صدرت سنة ١٩٦٣ ، وحصل بها على جائزة كالديرون دي لا باركا ، وهي من أهم الجوائز الإسبانية وقد قدم لها بكلمة أخذها من بوجين أو رسل المسيح تقول : « يقولون : إن السلام موجود في حقول عدن الخضراء ، فلا بد من الموت إذن لنقف على الحقيقة » ، وهذه أخذها أيضا من العقيدة المسيحية ؛ إذ إن أبناء الكنيسة يظنون أن الجنة في الشرق ، ولعل هذا ما حدا ببعض أبناء الرومانسيين أن يهاجروا إلى الشرق بحثا عن هذه الجنة ، لأنهم يحسبون أن الله قد خلق جنة عدن في الشرق ، وسرى القديسين إسمه ورو الإشبيلي أن الجنة أرضها في أحد الأركان بالشرق ، ويرو جالا أن كلمة *Jardín* ترجمت من اليونانية للجنة ، وتعني الجنة ، وإن كان في العقيدة المسيحية ، كما في ذلك ، كما معن في الآيات التي في الكتاب المقدس ، حيث لا حرج في أن نترجم جالا بالجنة ، إلا أن الأسماء يبحث عن هذه الجنة ، كما في الآيات التي في الكتاب المقدس والأمل والحياة.

تصميم وائل أحمد

Bibliotheca Alexandrina



0271908